وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البناء السردي في الأقصوصة القرآنية

- نمـــاذج مختـــــارة -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- جميلة بوشعبة
- نعيمة نوارة

إشراف الأستاذة:
د. عائشة بن قويدر

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتورة: عائشة بن قويدر	مشرفاً ومقرراً
الدكتور: علي برادي	رئيساً
الدكتور: زكرياء يوسف الرحماني	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:
1444هـ - 1445هـ
2023م – 2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البناء السردي في الأقصوصة القرآنية

-نماذج مختارة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- جميلة بوشعبة
- نعيمة نوارة

إشراف الأستاذة:
الدكتورة عائشة بن قويدر

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتورة عائشة بن قويدر	مشرفاً ومقرراً
الدكتور علي برادي	رئيساً
الدكتور زكرياء يوسف الرحماني	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445هـ
2023م – 2024م

قال تعالى:

{ وَقُلْ أَعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالْشَّهَادَةِ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 105 }

[التوبة 105]


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إذا كان الإهداء يعبّر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء

إلى روح أمي الغالية في عليائها...والذي كان دعاؤها سرّ نجاحي.

إلى من أنار لي درب الحياة وكدّ في تربيتي وتعليمي، إلى من كان لي سندا ورافقني في مشواري. إلى رمز المحبة و العطاء " أبي الغالي".

إلى الذين يبادلونني المودة والإخاء، إلى قلوب سقتني أنهارا من الوفاء، إلى الذين شدّ الله عزّ وجلّ عضدي بهم. فإلى جميع إخوتي وأخواتي.

إلى زوجي الذي قاسمني عناء إعداد الرسالة، وتحمّل انشغالي بها، وكان دائم التشجيع لي في رحلتي العلمية.

إلى صغيري وأميري وقرة عيني "ابني محمد أمير" .

أهدي هذه الرسالة، سائلة المولى – عزّ وجلّ – أن يلقى هذا العمل القبول وأن يكون خالصا لوجهه الكريم.

-جميلة-

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه نصل إلى القمم الشامخات، وبإرادته تتحقق الأمنيات.

أهدي ثمرة عملي:

أهديه إلى كل من أحبهم في الله، يتوق القلب ليخاطب من شذى بذكرهما اللسان وقال فيهما الرحمن:

{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدَ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } الإسراء الآية 23.

إلى أثمن ما لديّ في الكون والوجود إلى الذي غرس في قلبي حبّ الخير وفي نفسي مكارم الأخلاق،

إلى من كان سيد نجاحاتي إليك " أبي الغالي " أطال الله في عمرك.

إلى التي حملتني وهنا على وهن، وسهرت الليالي من أجل راحتي والتي أضاءت طريقي،

إلى أغلى ما في الوجود إليك " أمي الحنونة " أطال الله في عمرك.

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة، إخوتي الأحباء،

من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب، حفظهم الله .

أقدم إهداء خاص إلى براعم العائلة أبناء أخي: صوفيا – عبد الرحمان.

إلى والدايّ الآخرين؛ " والداي زوجي " حفظهما الله ورعاهما.

إلى رفيق الدرب، وصديق الأيام جميعا بحلوها ومرّها: " زوجي الغالي "

أهديك هذا البحث تعبيرا عن خالص شكري لدعمك المستمر؛

ولوقوفك إلى جانبي كي أحقق طموحي العلمي.

إلى ابنتي الغالية نور طريقي، وقرّة عيني: آية الرحمان حفظها الله وبارك فيها.

إلى الكتكوت الصغير الذي لم ير الدنيا بعد، وعانى معي الأمرين حفظه الله.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

أرجو أن يكون بحثنا هذا خالصا لوجه الله وأن تكون فيه الفائدة، وأن يغفر لنا زلاتنا فيه ويشيبنا على ما وفقنا إليه ويعلمنا ويكتبنا مع طلبة العلم اتباعا لسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

– نعيمة نوارة –

شكر وعرفان:

نتوجه بقلبنا كلّه لنحمد الله عزّ وجلّ صاحب الفضل والمنة

على رعايته وهدايته وتوفيقه لنا هذا الطريق المبارك، وانطلاقا من

قول النبي صلى الله عليه وسلم: « **من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنّكم كافأتموه** ».(الهندي، 1987م ج15، ص888).

نتقدّم بوافر العرفان وعظيم الامتنان لجميع من أعاننا ليرى بحثنا هذا النور

ونخص بالذكر والدينا الكريمين.

وشكرا جزيلا وعرفانا جميلا إلى موجهتنا ومرشدتنا أستاذتنا المشرفة

"**عائشة بن قويدر**" لما قدمته من عون ومساعدة ومتابعة وتشجيع بصبر

وخلق نادرين.

والشكر موصول أيضا إلى لجنة المناقشة التي ستقيم هذا البحث وتثريه

بالملاحظات القيمة والتوجيهات السديدة، تضمّ أستاذين كريمين من خيرة أساتذة

كلية الأدب العربي الدكتور "**زكرياء يوسف الرحماني**"، والدكتور "**علي برادي**"

فلهما من المنزلة والمكانة ما يشرّف هذا البحث.

فنسأل الله أن ينفع بهما، وأن ينعم عليهما من فضله.



مقدّمة

مقدّمة:

يعتبر القرآن الكريم من أبلغ الكتب على وجه الأرض، لما يتوفر عليه من مقوّمات السّرد المنفرد والمعجز بألفاظه ومعانيه، فالتدبّر في آياته عمل لا ينضب مَعينُه، بحيث لا تخلو القصة القرآنية من هذا المكوّن السردي، والذي يُعدّ القاعدة الأولى التي ينهض عليها السرد، بحيث احتلت القصة القرآنية المثل الأعلى لفن القصص في أسلوبها ومنهجها الفني، فباتت تستوعب تقنيات السرد وآلياته، وما يتخللّه من حوار سردي، وكذا القدرة على تذوّق الجمال في النسق القرآني بما يقدّمه لنا من صور تتيح للنّفس البشرية السمو بالأفكار والأحاسيس إلى قداسة الرسالة النبيلة للقرآن. فقد تميّز الخطاب السردي في القرآن بتجسيده للواقع ومصوّرا للحقيقة ومخبرا عنها حاملا في طياته غاية منشودة بما احتوى من قيّم تربوية وتطهيرية في قالب إرشادي تنفذ من خلاله الدعوة إلى القلوب فتهزّها، وإلى النفوس فتنفضها، فهو يحتشد بعوالم زاخرة، وبأشخاص متنوعة، وبصراع يدور بين الخير والشر والعدل والظلم.

ومن منطلق هذه الأهمية والمكانة الرفيعة التي تحتلّها القصة القرآنية جاءت دراستنا لمجموعة من القصص القصيرة جدا التي وردت في القرآن الكريم من أجل التدبر والتفكر، فالقصص القرآني وسيلة لتبليغ الدعوة وليست غاية، وكثير من هذه القصص تعالج قضايا الأمة ومشاكلها المعاصرة في يومنا وغدنا.

وفي العصر الحديث ظهرت الأقصوصة، والرأي السائد أنها من إنتاج الأدب الغربي المعاصر، ولكن اتّصاف النماذج القرآنية بالميزات الأساسية للأقصوصة تجعلها بدايات لهذا الجنس الأدبي، بل تمتاز القصة القرآنية بالإيجاز غير المخل.

وبما أن لكل عمل دوافعه وأسبابه التي تؤدي إليه، فقد كانت هناك جملة من البواعث التي حفّزتنا لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية، أما الأسباب الذاتية فتكمن في حبّنا الشّديد للقرآن الكريم، ورغبتنا الملحّة في الخوض فيه بالرّغم من أنّنا نعلم

أنّه ليس بالأمر الهيّن الاشتغال على أثر سردي عميق شأن القرآن الكريم. وأما الأسباب الموضوعية فتتمثل في محاولتنا التأكيد على أن الأقصوصة ليست من إنتاج الأدب الغربي، وإنما هو موجود في القرآن وقصصه والتي اخترنا نماذج منها لتكون موضوع بحثنا الموسوم "البناء السردي في الأقصوصة القرآنية نماذج مختارة" قصد إلقاء الضوء على الجانب السردي إلى جانب الجانب الفني لها، والوقوف على أهم تقنيات السرد الخاصة بها.

وقد كانت نقطة انطلاقنا في هذا البحث عن جملة من التساؤلات لتحقيق الإطار النظري والتطبيقي، وقد تمثلت في الإشكالية التي بني عليها البحث وهي: ما هي الميزات الفنية للسرد في الأقصوصة القرآنية؟ مدعمين هذه الإشكالية بمجموعة من التساؤلات متمثلة في مايلي: ما مفهوم الأقصوصة القرآنية؟ فيما تتمثل خصائصها؟ كيف ساهمت العناصر الفنية في بناء الأقصوصة القرآنية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات رسمنا خطة وجدنا أنها تقودنا إلى ما نبغيه، تمثلت في مقدمة ثم يليها مدخل وفصلان وخاتمة، فأمّا المدخل فخصصناه لضبط المصطلحات حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم البناء والسرد وكذا البنية السردية، أعقبه الفصل الأول بعنوان: "الأقصوصة في القرآن الكريم" تناولنا في المبحث الأول مفهوم الأقصوصة ونشأتها ثم عرّجنا إلى المبحث الثاني الذي تناولنا فيه مفهوم الأقصوصة القرآنية وأنواعها. أما المبحث الثالث خصصناه لخصائصها الفنية والذاتية وكذا أهدافها. أما الفصل الثاني والذي كان عبارة عن مزاوجة بين التنظير والتطبيق جاء تحت عنوان: "عناصر البناء السردي في الأقصوصة القرآنية" حيث تطرقنا في المبحث الأول الذي عنوناه "بنية الشخصية" إلى مفهوم الشخصية وأنواعها، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان "بنية الحدث" تناولنا فيه مفهومه، في حين كان المبحث الثالث تحت عنوان "بنية المكان" حيث عالجنا فيه مفهوم المكان وأنواعه، لنصل إلى المبحث الرابع الذي عنوناه "بنية الزمن"

والذي احتوى على مفهوم الزمن والإيقاع الزمني، وآخر مبحث كان "بنية الحوار" تناولنا فيه مفهوم الحوار وأنواعه. وفي كل مبحث من المباحث عمدنا إلى تأطير الأقصوصة محل الدراسة. وختمنا هذا البحث بخاتمة ألممنا فيها بأهم النتائج المتوصّل إليها.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي بهدف تحليل ظاهرة القصة القصيرة جدا في القرآن الكريم وذلك من خلال تحديد خصائص هذا الجنس الأدبي وأبعاده، والبحث عن نماذج قرآنية تنطبق ميزاتها على معايير الأقصوصة، وتوصيف العلاقات بين النموذج الفنّي لهذا الجنس والنماذج القرآنية له، هذا كمنهج عام. بالإضافة إلى المنهج البنيوي الذي اعتمدناه في الفصل التطبيقي باعتباره مساعدا على تحديد البنيات للوصول إلى الدلالات الكامنة خلف البناء السردي. واستندنا أيضا ببعض آليات المنهج الإحصائي، بحيث قمنا بإحصاء عدد من الآيات التي وردت في القرآن الكريم والتي تنطبق على خصائص الأقصوصة. بالإضافة إلى اعتمادنا المنهج المقارن لأن القرآن الكريم متعلق ببعضه البعض.

وقد سبقتنا إلى هذا الموضوع جملة من الدراسات السابقة نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: "البنية السردية في الخطاب القرآني" (رسالة دكتوراه)، ودراسة أخرى بعنوان "البنية السردية في القصص القرآني" (مذكرة ماجستير). وما تميزت به دراستنا عن بقية الدراسات هي دراسة البناء السردي في نماذج متعدّدة تتّسم بقصر الحجم والحدث، وهو ما نحسبه على حد علمنا دراسة فريدة في نماذج لم تدرس من قبل (والله أعلم).

ولإثراء دراستنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي خدمت موضوع بحثنا نذكر منها:

- سيد قطب: التصوير الفني في القرآن .
- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي.

- سليمان عشراتي: الخطاب القرآني .

- ابن كثير: تفسير القرآن.

- ابن المنظور: لسان العرب.

. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

وكأيّ بحث قد واجهتنا أثناء إنجازنا لبحثنا هذا مجموعة من الصعوبات والعقبات التي اعترضت طريقنا كون البحث في القرآن يحتاج من الباحث أن يلتمس طريقه في حيطة وحذر ومراعاة الدقة الشديدة في كل ما يسوقه من أراء، فقدسية النّص الإلهي تجعل لكل كلمة ميزانا خاصا بها مخافة السقوط في الزلل أو الخطأ. وكذا كثرة المراجع وتشابكها، وعدم التحكم فيها وذلك لاختلاف وجهات النظر عند الباحثين فيها، خصوصا في دقة المفاهيم. بالإضافة إلى ذلك صعوبة تطبيق البناء السردي على الأقصوصة نظرا لخصوصيتها من حيث قصر الحجم والحدث.

لقد بذلنا كل جهدنا ووقتنا لإنجاز المذكرة وتكملتها، فإن وُفقنا في إنجازها لما سعينا إليه وأصبنا في عملنا ووفينا فيما قدمنا فذلك من فضل ربي، وإن وهنا أو قصّرنا أو أخطانا فلنا عبرة فيما قاله "**العماد الأصفهاني**": «**إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر**». ونسأل الله التوفيق والإعانة والسداد إنّه وليّ في ذلك والقادر عليه.

مدخل:

تحديد المفاهيم

مدخل: مقاربة بعض المفاهيم

إن تحديد المصطلحات أمر هام في مجال البحث العلمي، لأنه الوسيلة التي نستطيع من خلالها الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم التي نناقشها ومن ثم الوصول إلى درجة أدق من درجات الفهم، وهو في الوقت نفسه وسيلة لرصد التطور الداخلي في فرع من فروع المعرفة والمصطلحات[1]. لذلك سعينا من خلال هذا المدخل إلى ضبط بعض المصطلحات وإضاءتها، عبر عرض مفاهيمها، وما ورد عنها في مختلف الدراسات الأدبية، لأنها مرتبطة بموضوع بحثنا الموسوم بـ: "**البناء السردي في الأقصوصة القرآنية . نماذج مختارة .** وهذه المصطلحات هي: "**البناء**، "**البنية**"، "**السرد**"، "**البنية السردية**"، وعليه نشرع في عرض مفاهيمها على النحو الآتي:

أولا: مفهوم البناء (Construction)

يعد "**فردناند دوسوسير**" **(Ferdinand de Saussur)** من أهم الدارسين الذين تطرقوا لدراسة البنية فهو أول من أسس منهج البنيوية. في محاضراته التي ألقاها على طلبته، والتي جمعت فيما بعد في كتاب بعنوان: "محاضرات في اللسانيات العامة".

وللوقوف على دلالة المصطلح، نورد المفهوم اللغوي والاصطلاحي له.

1- لغة: جاء في (لسان العرب) "لابن منظور" في مادة (ب،ن،ى)، والبناء:

«المبنى، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن: وإنه أصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين ونحوه. والبناء: مدبر البنيان وصانعه.

---

[1]- أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة التراث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص15.

والبُنية والبِنية: ما بنيته وهو البُنى والبِنى، يقول ابن الأعربي: البُنى الأبنية من المدر أو الصوف، وكذلك البُنى من الكرم: وأنشد بيت الحطيئة: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البِنى. ويُقال بنى فلان بيتا بِناءا وبَنى، مقصورا، شدد للكثرة. ويُقال: بُنية وبُنى وبِنية وبِنى، بكسر الباء مقصور، مثل جِزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة»[1].

من خلال التعريف اللّغوي السابق ينصرف معنى البناء إلى: أن البنية هي أصل الشيء ولبه، كما أنها أول مرحلة في البناء وهي أصغر تركيبة يبتدئ بها البناء، ولهذا يقول أبو حنيفة أن اللوح هو الأصل في بناء السفن وهذا التعريف يربط البنية بالجانب المادي.

ورد لفظ "البنية" في القرآن الكريم بكثرة، على صورة الفعل بنى وأسماء البناء، بنيان، المبنى، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ سورة الذاريات: الآية 47. وقال أيضا: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة النازعات: الآية 27.

ومنه فإن كلمة بنية تعني جسم الكلمة وهيكلها، فهي لا تخرج عن هياكل الأشياء ومكوناتها.

2- اصطلاحا: البنية مشتقة من الفعل اللاتيني **(SRUERE)** أي بنى، وهو يعني الهيئة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها، أما في اللغة العربية فبُنية الشيء، يعني ما هو أصيل فيه وجوهري وثابت[2].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مادة (بنى)، مج1، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص258.

[2]- بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1428هـ. 2006م، ص10.

لقد تعددت مفاهيم البنية لدى بعض الدارسين والباحثين لها نذكر منها:

يرى "**جيرالد برنس**" **(Gerald Burns)** في كتابه قاموس السرديات بأن البنية: «هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرّفنا السّرد مثلا بأنّه يتألف من القصة والخطاب، فإنّ البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد، والخطاب والسرد»[1].

ومعنى ذلك نجد مثلا: الحكي يتألف من "قصة" و"خطاب" كانت البنية هي شبكة العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب والقصة والسرد وأيضا الخطاب والسرد.

وقد ظهر مصطلح البنية في مفهومه الحديث عند "**جان موكاروفسكي**" **(Jean Mukarorski)** الذي عرف الأثر الفني بأنه: «بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبه معقدّة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر»[2].

يتّضح من خلال هذا القول أن البنية كل متكامل تترابط أجزاءها ببعضها البعض لتعطي لنا كلا متكاملا هو المعروف بالبنية.

أما بالنسبة "**لجان بياجيه**"**:(Jean Piaget)** فيرى أن البنية: «كنسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد غنى بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عند حدود ذلك النسق، أو أن تصاب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنها»[3].

---

[1]– جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، تد: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003م، ص224.

[2]– لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية (عربي . إنجليزي . فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص37.

[3]– انظر: جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منمنية، بشير أوبيري، منشورات عويدات، بيروت، (د.ط)، 1985م، ص5.

وبذلك يعتبر جان بياجيه البنية في مجملها نسق من التحولات التي تقوم على نظام معين يسوده نظام خاص.

أما "**ستراوس**" **(Strauss)** فيعرفها: «بأنها تحمل أولاً طابع النسق أو النظام وأنها تتألف من عناصر متحوّلة وأهمها هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة، والأهم عنده أننا لا ندرك البنية إدراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الأشياء بل نحن ننشئها بفعل النماذج التي نعمد عن طريقها إلى تبسيط الواقع وإحداث تغيرات التي تسمح لنا بإدراك البنية»[1].

فالبنية تتألف من عناصر مترابطة فيما بينها وأي تغير يحدث في أي عنصر يؤثر على باقي العناصر، فهي تقف على جهاز أو مبدأ عام يخضع لقوانين خاصة.

وبعض التعريفات تعرّف البُنية على أنّها مادة تحويلية، أي أن عناصرها تخضع لمبدأ التحويل والتغيير، وذلك عن طريق التقديم والتأخير، أو ما يسمى بترتيب العناصر.

فالبنية والبناء إذاً عند البعض يعتمد على ترتيب العناصر، فهو في جملة تنسيق لعناصرها وترتيب لأفكارها فليست الجملة خطا أفقيا من كلمات متتابعة، وإنّما هي نسق منظوم على نحو مخصوص، يتوقف فهم التركيب في الشطر كبير منه على هيئة نظم الكلم[2].

---

[1]– محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2003م، ص36.

[2]– انظر: بلقاسم دقة: بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1429هـ–2008م، ص6.

فالبنية هي كل تماسك بنظام من العلامات اللغوية سواء أكانت ألفاظا تؤلف جملة أم جملا، أم أصواتا تؤلف لفظا أو ألفاظا، وأن عناصرها تخضع لمبدأ التغيير والتحويل بسبب ترتيب عناصرها[1].

إذن يتضح من خلال هذا أن: البناء هو البقاء للألفاظ وتأليف فيما بينها وترابط أجزائها ببعضها البعض لتعطي لنا كلا متكاملا هو المعروف بالبنية وذلك لا يتأتى إلا لبارع في صنع بناء الألفاظ والتنسيق بين معانيها.

وبأسلوب أكثر بساطة وبمفهومنا الخاص، نخلص إلى أن البناء مرادف للبنية التي هي مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها التي تشكل وحدة وجزءا متماسكا لا يتجزأ، والتماسك لا يكون ظاهريا فقط بل من الداخل، يعني أنها تكون كالكتلة المتماسكة وليست عناصر متفرقة، وإذا نظرنا إليها من الجانب الأدبي فهي لا تكون جليّة للقارئ العادي حيث لا يمكنه اكتشافها إلا بالخوض في أعماق النص المُقدم له كونها تتميز بنظام محكم وشامل يحفظ وحدتها وتماسكها ويضمن استمراريتها، فمثلا إذا كان الحكي مكونا من قصة وخطاب فإن البنية هي تلك العلاقات التي تحكم القصة والخطاب، وهي نظام ونسق من العلاقات، هذا النظام له قوانينه الخاصة.

[1]– بلقاسم دقة: بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، مرجع سابق، ص 10.

ثانيا– مفهوم السرد (la narction)

يشير "السرد" عموما إلى كل ما يمكن أن يؤدي قصًّا، إنّه نوع من السلوك الإنساني يمكن الكائنات البشرية من إيصال ضروب معينة من الرسائل، ويمكن أن يُروى شفاهة أو مكتوبا، أو عبر الإيماء والصور وغيرها.

وللوقوف على دلالة المصطلح، نورد المفهوم اللغوي والاصطلاحي له.

1– لغة: جاء في (لسان العرب) "لابن منظور" في مادة (س،ر،د)، أن السرد هو:

«تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متّسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، ويقال: سرد الحديث ونحوه، يسرده سردا، إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيّد السياق له، وفي صفة كلام الرسول "ﷺ" لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، والسرد المتتابع، وسرد فلان الصوم إذ ولاه، وتابعه، ومنه الحديث، كان يسرد الصوم سردا»[1].

وورد في معجم (مقاييس اللغة) أن سرد: السين والراء والدال يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض. ومن ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الخلق[2].

وجاء في معجم (الوسيط) أن سرد [سردا ، سراد] الحديث: أجاد سياقه؛ الكتاب: قرأه بسرعة. السرد: التتابع، والإخبار[3].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (سرد)، مرجع سابق، ص156.

[2]– الرازي: معجم مقاييس اللغة، مادة (سرد) ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص559.

[3]– حميد بودشيش: الأسيل القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص373.

وورد ذكر السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾ سورة سبأ: الآية 11.وقدر في السرد: معناه: وقدر في الحلق وثقبها والسرد: المسامير التي في الحلق، وقيل: عنى بذلك لا يدق المسامير فتسلس، ولا يغلضها فتقسم الحلق.

ومن هذه التعاريف اللغوية لمفهوم السرد نستطيع أن نقول أن السرد قد أخذ على عاتقه مفاهيم عدّة أبرزها: التتابع والمولاة، وهذا ما أشارت إليه الدراسات السيميائية والسردية الحديثة التي اعتبرت السرد نسيجا محكما من العناصر المكونة له: الشخصيات، الزمان، المكان...وفيه تتابع الأحداث تتابعا سببيا.

2- اصطلاحا: يعدّ مصطلح السرد من أكثر المصطلحات إثارة للجدل، بسبب الاختلافات الكثيرة التي تحتوي مفهومه، والمجالات المتعدّدة التي تنازعه، سواء على الساحة النقدية العربية أو على الساحة الغربية، فهناك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها المصطلح ومن بين التعريفات نذكر:

يرى"**رولان بارت**"**(Roland Barth)** عند محاولته تعريف السّرد بالمفهوم النّقدي الحديث: «أنّه رسالة يتمّ إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه وقد تكون هذه الرسالة شفوية غالبا والتاريخ والمأساة والكوميديا، إنه يبدأ، يعني السرد مع تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد أبدا شعب دون سرد»[1]. ويرى أيضا أنّ السرد تحمله اللّغة المنطوقة أو كتابية، السرد لديه حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة وهي شعر شفوية كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة الإيماء[2]. وبالتالي فالسرد عند رولان بارث يتمثل في عدّة أشكال لا حصر لها، مادامت اللّغة منطوقة بغض النظر عنها شفوية أو

[1]- عبد الرحيم المراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، 2012م، ص5.

[2]- أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، ط1، 2012م، ص38.

مكتوبة، فهو يتمثل في كل ما يحمل أو يعبر عن فكرة ما أو حكاية بالرغم من الأساليب المختلفة.

والسّرد مصطلح يعود إلى المصطلح اللاتيني **(Gnarus)** وهو في تعريف أكثر بساطة كما ورد على لسان "**مجدي وهبة**" في معجمه الشهير (معجم مصطلحات الأدب):

«هو المصطلح العام الذي يشتمل على قصّ حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال»[1].

يعرفه "**عبد المالك مرتاض**": «بأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكان السرد إذن نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي »[2].

من خلال هذا التعريف فالسرد هو الأسلوب الذي يتّبعه الراوي في سرد الأحداث ومواقف لينتج عنها النص القصصي.

أما الباحث "**حميد لحمداني**" عندما وضّح مفهوم السرد فإنه قال: «يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعيّن الطريقة التي تحكى بطرق متعدّدة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي ... السرد هو الكيفية التي تروى بها

[1]– مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1974م، ص41.

[2]– عبد المالك مرتاض: ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1999م، ص64.

القصة وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي عليه، والبعض متعلق بالقصة ذاتها»[1].

فانطلاقا من قوله هذا إذن يتضح لنا أنّ السرد أساسه وجود شخص يحكي (ألا وهو الراوي) الذي ينتج العمل السردي (الرواية،القصة...) وشخص يُحكى له (مرويا له).

وقد عرّفه "**جيرارد جينيت**" **(Gerald Genette)** بقوله: «هو فعل واقعي أو خيالي ينتج عن الخطاب ويعدّه واقعية روائية بالذات»[2]. أي أنه عبارة عن فعل أنجز سواء كان هذا الفعل واقعي أو تخيّلي .

نستنتج إذن أنّ مصطلح السرد يُقصد به قصّ حدث من الأحداث أو حكاية من الحكايات أيّا كان نوعها حقيقة أو من الخيال وذلك يتطلّب وجود شخصين أحدهم يَحكي والآخر يُحكى له.

ثالثا: مفهوم البنية السردية (Structure Narrative)

تمثل البنية السردية فرعاً من أصل كبير هو الشعرية، والتي تُعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدّد خصائصها و سماتها[3].

لقد تعّرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، «فالبنية السردية عند "**فورستير**" **(Forster)** مرادفة للحبكة، وعند "**رولان بارت**" **(Roland Barthes)** تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي، وعند "**أودين موير**" **(Edwin**

[1]– حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، ص45.

[2]– عبد الرحيم المراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي، مرجع سابق، ص5.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(Muri تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الأرض. وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثمّ لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع، وتختلف باختلاف المادة المعالجة الفنية لكل منهما، حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة، بل تقوم باستخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان في تركيب صورة دلالة نوعية ومفتوحة»[1].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن البنية السردية عبارة عن مجموعة من الخصائص المميزة للنوع السردي الذي تنتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية، وأخرى درامية، كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير سردية، كالبنية الشعرية وبنية المقال...إلخ.

كما أن البنية السردية تتكون من مجموعة من العناصر التي تحكمها، وحذف عنصر من إحدى هذه العناصر يسبب خللا في عملية السرد.

من هنا نستخلص أن البنية السردية مفهومها جد متشعب، ذلك أنّ كل ناقد لديه تعريف ورأي خاص به كل حسب الاتّجاه أو المدرسة التي ينتمي إليها.

ويعرفها آخرون بأنها النموذج الذي يتجسّد من خلال الممارسة الاجتماعية، وهذا النموذج محكوم بترابط عناصره المكونة والمنسجمة بحيث يؤدي تغير أي عنصر في طبيعة العناصر الأخرى. وقد عرّفه "**تودوروف**" على أنه العلم الذي يعنى بدراسة الخطاب السردي أسلوبا وبناءا ودلالة، ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب واتّساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء ببعضها بعض، والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردي[2].

---

[1]– عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005م، ص18.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

إذن يمكن القول أنه تعرّفنا من خلال عناوين هذا التمهيد على مفهوم البناء أو البنية، والسرد، والبنية السّردية، هذه الأخيرة التي تُعنى بالسرد والسردية والتي تعدّ من أخطر المصطلحات التي سيطرت على الفكر النقدي العربي طيلة عقدين من الزمن أو ما يزيد على ذلك وبسطت نفوذها ليس على الأدب فقط ولكن على كل المعارف الإنسانية .

الفصل الأوّل:

الأقصوصة في القرآن الكريم

الفصل الأول: الأقصوصة في القرآن الكريم

لقد أثار القرآن الكريم في أساليبه الرسالية أكثر من أسلوب من أجل الوصول إلى عقل الإنسان وشعوره، وكانت القصة من بين الطرق التي سلكها القرآن في هذا السبيل، سواء القصة التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الأنبياء السابقين والأمم السابقة، أو القصة التي تذهب مذهب المثل في عرضها لبعض الصور الاجتماعية المتحركة في واقع الحياة، أو القصة القصيرة التي تشير إلى موقف خاص أو نموذج بشري معين.

المبحث الأول: ماهية الأقصوصة القرآنية

المطلب الأول: مفهوم الأقصوصة

تعد الأقصوصة أو (القصة القصيرة جدا) شكلا سرديا جديدا في الساحة الأدبية المعاصرة، وهي فن إشكالي تعريفا وتجنيسا وحتى إبداعا، لذلك كان مفهومها أيضا. مُتمنّعا هاربا من رقابة التنظير، متحرّرا من قيد النقد وهيمنته، فهي: «في طبيعتها زئبقية تمتنع الدخول في حضيرة مُسيّجة بحدود وقواعد مضبوطة، لأن بُنيتها مثل القصة القصيرة هي الانفلات والتحرر الدائم»[1]. وقد ألفينا لها تعاريف كثيرة، مقتضبة أحيانا ومسهبة أخرى، اخترنا منها ما نراه مناسبا.

1- لغة: فقد ورد جذر"قصّ" و"قصص" في عدّة معاجم لغوية: "فالقصّ" فعل "القاصّ" إذا قصّ القصَصُ[2]، وقصّ أثره: تتبعه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ **الكهف: ٦٤.**

---

[1]- محمد أقضاض: مقاربة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا في أمريكا الإسبانية، العالم العربي، دار فضاءات، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص161.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (قص)، ج12، مرجع سابق، ص120.

والقاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم: اقتصّت الأثر إذ تتبعته، ومن ذلك أيضا اشتقاق القِصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به فعل الأول، فكأنه اقتصّ أثره، يقال قصّ أثره قصاً وقصَصًا: وتتبعته: وقصّ الخبر: أعلمه[1]، وقصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قول تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾. سورة القصص: الآية11 أي اتّبعي أثره شيئا بعد شيء، ويجوز بالسين قسست قسّا[2].

والقِصة: الخبر وهو القَصَصُ، وقصّ عليّ خبره يقصه قصّا وقصصا: أورده.

والقَصص: الخبر المقصوص بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقِصَصُ: بكسر القاف جمع القصة التي تكتب.

والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها[3].

2- اصطلاحا: لم يستقر النقاد على رأي قاطع ومحدّد في تعريف الأقصوصة إذ جاءت آراؤهم في بعض الأحيان مختلفة، وفي أحيان أخرى متضاربة, لذلك عرفت الأقصوصة عدة تسميات عند الغرب وفي الآداب العالمية، من قبيل "قصة قصيرة جدا"، "قصة بحجم راحة اليد" (اليابان)، وفي الصين "قصص أوقات التدخين"، أما في أوربا اللاتينية "قصص ما بعد الحداثة"، وفي أمريكا "قصص الومضات إضافة إلى مصطلحات أخرى... [4]

---

[1]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (قصص)، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ص479.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (قص)، ج12، مرجع سابق، ص171.

[3]- المرجع نفسه، ص120.

[4]- ذكريات حرب: القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م، ص17.

يعرفها "**أحمد جاسم الحسين**" صاحب أول دراسة نقدية جادة خاصة بالقصة القصيرة جدا، بأنها: «قصة أولا وقصيرة جدا ثانيا، قصة بمعنى أنها تنتمي للقص حدثا وحكاية وتشويقا ونموا وروحا، وتنتمي للتكثيف فكرا واقتصادا ولغة وتقنيات وخصائص»[1].

ويعرفها "**يوسف حطيني**" بأنها: «جنس سردي قصير جدا، يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة، ويستثمر الطاقة الفعلية للّغة ليعبّر عن الأحداث الحاسمة، ويمكن له أن يستثمر ما يناسب من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى»[2].

هي إذا جنس من الأجناس السردية (الرواية، القصة، القصة القصيرة...) غير أنها حازت على خصائص وسمات جعلتها مستقلة عن رديفاتها، أو لجأت إلي توظيف جديد لتقنيات السرد المعهودة، فلبست لبوس الجِدّة، وركبت ظروف العصر وطوارئه، فبدت بذلك كله جنسا تطوريا للسرديات المألوفة.

وفي تعريف آخر لـ "**محي الدين مينو**" هي: «حدث خاطف لبوسه لغة شعرية مرهفة، وعنصره الدهشة والمصادفة والمفاجأة والمفارقة، وهي قص مختزل وامض يحوّل عناصر القصة من شخصيات وأحداث وزمان ومكان إلى مجرد أطياف ويستمد مشروعيته من أشكال القص القديم كالنادرة والطرفة والنكتة»[3].

---

[1]– أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، دار التكوين، دمشق، (د.ط)، 2010م، ص11.

[2]– يوسف حطيني: درسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط، المغرب، (د.ط)، 2014م، ص108.

[3]– محمد محي الدين مينو: معجم النقد الأدبي الحديث، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2012م، ص119.

أما "**جميل حمداوي**" فقد عرّفها بأنها: «جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والانتقاء الدقيق ووحدة المقطع [...] كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي، وذلك ضمن بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي»[1].

ويأتي الناقد "**حميد لحمداني**" ليقترح في نظريته المنفتحة على القصة القصيرة جدا تعريفا غير قطعي، خاضعا للمرحلية، منفتحا على المستجدات والمغايرات التي قد يأتي عليها هذا الفن القصصي إبداعا مستقبليا ورؤية تجاوزية لما هو كائن، يعرفها بأنها: «فن قصصي حديث النشأة والذيوع، له أصول قديمة عربية وغربية، يتميز بخاصية رئيسية هي القصر الشديد، من سطرين إلى حوالي خمسة عشر سطرا في الغالب، كما أنه فن يعتمد كثيرا على تقنية المفارقة وخاصيات التكثيف والوتيرة والخصوبة الدلالية، والاقتصاد في اللغة والسخرية والمباغتة والإدهاش، وتتحول فيه الكلمة إلى ركيزة أساسية»[2].

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها ركزت على أمرين أساسين هما: الحجم، والسمات والخصائص، فتعريف القصة القصيرة جدا مبني على خصائصها الفنية ومكوناتها المميزة، وعناصر بنائها.

[1]– جميل حمداوي: من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا (المقاربة الميكروسردية)، نشر شركة مطابع الأنوار المغاربية، وجدة، المغرب، ط1، 2011م، ص16.

[2]– حميد لحمداني: نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا، مطبعة آنفو برانت، فاس، المغرب، ط1، 2012م، ص119.

ويعرفها "**خالد احمد اليوسف**" بأنها: «الحدث + الحكاية+ التكثيف+ الدهشة+ الصدمة+ اللغة المجنّحة+ البلاغة بأرقى جمالها+ التأويل+ الفلسفة+ الاقتصاد اللفظي:30- 50 كلمة»[1].

يستشف من التعريف السابق أن الفكرة التي تعالجها الأقصوصة لا تكون سطحية تعالج مواقف حياتية من وجهة نظر عادية، بل يجب أن تكون عميقة بحيث تنظر إلى الأمور نظرة الفاحص المنقب، ويرافق قصرها عمق ودلالة وتكثيف.

ما يستنتج من التعريفات السابقة وغيرها، أنها تبدأ في تعريف الأقصوصة بتجنيسها، أي نسبها إلى السرد وإلحاقها به، فهي قصة، حدث، سرد، حكاية، ومضة قصصية. ورأينا كذلك من عدّها جنسا سرديا، ومن قال إنها فنّ قصصي، ومن ردّها نوعا سرديّا، وقد يظهر هذا الاختلاف مشكلة تصنيف القصة القصيرة جدا.

المطلب الثاني: نشأة الأقصوصة

يرى كثير من المهتمين بالشأن السردي أن الأقصوصة أو (القصة القصيرة جدا) أوجدت لنفسها مكانة بين الأشكال الأدبية المعاصرة - برغم حداثة سنها- إذ تعدّ من أكثر الأجناس إثارة للأسئلة ومن أقدرها على صنع التعبير المناسب عن المتغيرات المتسارعة للحياة اليومية المعاصرة، مقارنة بحجمها القصير وبما تحمل من تقنيات فنية وجمالية، وما يجب الإشارة إليه أنه ليس كل نص قصير الحجم يمتاز بالإيجاز يعتبر "أقصوصة" فالذي يعطي للنص انتماءه إلى فن الأقصوصة، هو التكثيف اللغوي المحمل بالشاعرية، إضافة إلى الخصائص الجمالية، والأركان والتقنيات الفنية التي يمارسها القاص في بناء نصه القصصي، الذي يدفعه في النهاية إلى إنتاج أقصوصة.

[1]- خالد أحمد اليوسف: دهشة القص، القصة القصيرة جدا في السعودية، الكتاب 14، مجلة الفيصل العدنان 483 – 484، الرياض، 1438هـ، ص8 .

ولعل هذه السمة التي جعلت من هذا الجنس الجديد واحدا من فروع القص إلى جانب القصة والرواية والقصة القصيرة، دفعت بالنقاد والمهتمين إلى البحث عن أصوله ومنشئه ومحاولة تجنيسه أدبيا ما أفضى عن آراء متضاربة تراوحت بين القبول والرفض والحياد، فنتجت مواقف إيجابية دافعت عن الأقصوصة واعتبرتها «الجنس الأدبي المفضل والصالح للمستقبل (أحمد جاسم الحسين، ويوسف الحطيني، وجميل حمداوي، وعبد الدائم السلامي، وجاسم خلف إلياس، وعبد العاطي الزياني)...»[1]، ومواقف سلبية تبناها بكثرة كتاب الرواية والقصة القصيرة فوقفوا موقف الممانعة رافضين هذا الجنس جملة وتفصيلا، ومواقف بقيت وسطا لم تفصح عن آرائها صراحة ولم تبد الرفض أو التأييد وفي هذا تقول سعاد مسكين «...وصنف مازال يطرح الأسئلة، ويغامر في وضع ملامح لا أركان لها ثابتة للقصة القصيرة جدا (سلمى براهمة، وسعاد مسكين)، ربما يعود الأمر إلى كون محور الاشتغال كان يهم الجمالية، وترى الباحثتان أن الجمالية القصصية أمر مبكر على القصة القصيرة جدا بدعوى أننا لم نحسم بعد في جماليات القصة القصيرة، فما بالك بهذا النوع السردي الجديد»[2].

وهذه الآراء المتضاربة أفضت في الوقت نفسه إلى تسميات متباينة الهدف منها وصف هذا الشكل القصصي، فسميت: القصة الومضة، السريعة، الضامرة المفاجئة...، وهي في الحقيقة مسميات تصف البناء الشكلي وتعطي تصورا بمحدودية البناء الكلي للقصة، وإن خضنا مضمار الحديث عن هذا النوع من القص فسيقودنا هذا بداية إلى بعض الآراء التي ترى هذا الجنس تحديثا أو تطويرا لفنون تراثية تدخل ضمن نوع أدبي فرعي، «له أصول يتكئ عليها، ويستمد وجوده منها؛ كالقرآن الكريم والحديث الشريف وكالنادرة والطرفة والخبر والأسطورة والخرافة والحكمة والمثل والحكاية الشعبية

[1]- جميل الحمداوي: القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس، دد، ط1، 2016م، ص4.
[2]- سعاد مسكين: القصة القصيرة جدا تصورات ومقاربات، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 2011م، ص41-42.

والمقامة وغيرها، بتأثيث سردي يقترب أو يبتعد بحسب قدرة القاص على ذلك»[1]. في حين يرجع آخرون منشأها إلى أمريكا اللاتينية مع "إرنست همينغواي" (Ernest Miller Hemingway) سنة 1925م، حينما أطلق على إحدى قصصه مصطلح: "القصة القصيرة جدا"، وكانت تلك القصة مكونة من ثماني كلمات فحسب: "للبيع حذاء لطفل، لم يلبس قط". وكان يعتبر هذا النص أعظم ما كتب في حياته الإبداعية[2].

وإن حديثنا عن الجذور التاريخية ومناقشة وجودها من عدمها سيدفعنا إلى التشكل الفعلي للملامح والسمات الجديدة التي أثبتت هذه الصورة التي هي عليها الآن والتي أفردتها بكونها جنسا أدبيا جديدا يحمل مقوماته وشروطه وأركانه وخصائصه المميزة.

[1]- جاسم خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار تيتوي، دمشق، ط1، 2010م،ص200.
[2]- جميل حمداوي: من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصة القصيرة جدا (المقاربة الميكروسردية)، نشر شركة مطابع الأنوار المغاربية، وحدة، المغرب، ط1، 2011م، ص12.

المبحث الثاني: ماهية الأقصوصة القرآنية

المطلب الأول: مفهوم الأقصوصة القرآنية

إنّ القصص القرآني هو القصص الذي وصلنا سليما ونثق ونطمئن إليه، ومن هنا نستطيع أن نعتبره الصورة الأولى للقصة العربية، فهو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق، فالقصص القرآني نسيج من الصدق الخال وعصارة من الحقيقة المصفاة، لا تشوبها شائبة من وهم أو خيال، فهو يُبنى من لبنات الواقع، بلا تزويق ولا تمويه، فالإعجاز و الروعة إنما يتجليان في صدق الأداء، فليس القصص القرآني إلا القرآن الكريم في صدقه المطلق، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، مسوق للإثارة الفنية التي تجيء من ورائها العبرة والعظة[1]. ولقد تعدّدت التعريفات واختلفت من باحث إلى آخر، وفيما يلي عرض لبعض منها:

فقد عرّفها "**عبد الكريم الخطيب**" بقوله: «أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدّث به من أخبار القرون الأولى، في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والظلال، وبين موكب النور وجحافل الظلام»[2].

---

[1]– غنية عبيد: الفراغ البياني في القصص القرآني – مقاربة جمالية في قصة يوسف عليه السلام– رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة سيدي بلعباس، 2017–2018م، ص91.

[2]– عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منظومه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1385هـ– 1975م، ص40.

كما عرّفها "**الطاهر بن عاشور**" في مقدمته السابعة بأنها: «الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر لأحوال الحاضرة في زمن نزولها مثل ذكر وقائع المسلمين»[1].

وردت في القرآن الكريم بمعنى المتابعة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ القصص، الآية11. جاءت بمعنى البيان و الخبر وغيرها.

يلاحظ من التعريفات السابقة أنها اعتمدت في تعريف القصة في القرآن الكريم على أهدافها وأنواعها، فالهدف منها هو عظة وهداية البشر، وخصّصت أغلب التعاريف قصص الأمم السابقة و الحوادث الواقعة في عهد النبوة.

والقرآن حين يعرض قصص الأنبياء وغيرهم نراه «يأخذ مواد القصص من أحداث التاريخ ووقائعه لكنّه يعرضها عرضا أدبيا، ويسوقها سوقا عاطفيا، بين المعاني، ويؤيد الأغراض، ويؤثر بها التأثير الذي يجعل وقعها على الأنفس وقعا استهوائيا يستشير منها العاطفة والوجدان»[2]. فليس القرآن بصدد حكاية تاريخية بشكل كامل بل ينتقى من الأحداث ما فيه فائدة دينية في تحقيق هدف الهداية ... فالقص عبارة عن تقصى الأخبار الماضين حيث قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾. سورة يوسف: الآية 111.

---

[1]– الطاهر عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونيسية، تونس، (د.ط)، 1994م، ص64.

[2]– انظر: عفيف عبد الفتاح طبارة: مع الأنبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، ط11، كانون الثاني 1982م، ص25.

المطلب الثاني: أنواع القصص القرآني

اختلفت تقسيمات الدارسين للقصة القرآنية، فمنهم من قسمها باعتبار الطول والقصر ومنهم من قسمها باعتبار شخصيات القصة من أنبياء وغيرهم، فجاء تقسيم القصص عند مريم السباعي على التوالي:

1- قصة طويلة: ترد مجزأة ثم تتجمع في موضع واحد مثل قصة نوح عليه السلام، أو ترد مرة واحدة في مكان واحد كقصة يوسف عليه السلام.

2- قصة قصيرة: محتوية على بعض العناصر كقصة النحل والهدهد، أو مشتملة على كل عناصر القصة إلى أنها قصيرة[1].

أما مناع القطان فقد قسمها إلى ثلاثة أنواع :

1- قصص الأنبياء: وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد ﷺ.

2- قصص قرآني يتعلق بحوادث مضت: وأشخاص لم تثبت نبوتهم، ومن ذلك قصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وابني آدم، وأهل الكهف وأصحاب الفيل ونحوهم.

3- قصص متعلقة بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ: كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة والهجرة والإسراء والمعراج ونحو ذلك.[1]

[1]- انظر: محمد سيد طنطاوي، القصة في القرآن الكريم، دار النهضة، مصر، ط1، 1996، ص155.

المبحث الثالث: خصائص الأقصوصة القرآنية وأهدافها

المطلب الأول: خصائص الأقصوصة القرآنية:

القصة القرآنية هي أحد أهم وسائل القرآن الكريم لإبلاغ الدعوة وترسيخها ونشرها، وخضوع القصة القرآنية لهذا الغرض الديني جعلها بعيدة كل البعد عن مماثلة القصة الفنية التي يحدد معالمها العقل والذوق البشري.

فالقصة القرآنية تخضع في موضوعها وفي طريقة عرضها وإدارة حوادثها، لمقتضى الأغراض الدينية، حيث نجدها تتجاوز عن الكثير من عناصر العمل القصصي فلا تهتم غالبا بالمكان أو الزمان، أو الأشخاص أو التسلسل في الأحداث، وهذا ما منح القصة القرآنية سموا وعلوا على غيرها من القصص العادي الذي كان للبشر تدخل فيه يحورونه ويؤولونه على حسب أهوائهم وخيالهم.

وخضوع القصة القرآنية الكامل للغرض الديني، لم يمنع من تميزها بخصائص جعلت منها أداة فعالة ومؤثرة بمخاطبتها لحاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية، تناول الباحثون موضوع خصائص القصص القرآني، ومن بينهم سيد قطب في كتابه "التصوير الفني في القرآن الكريم"، وقد توصل الدارسون إلى قسمين[2]:

---

[1]- انظر: مناع قطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، مصر، ط11، 2000م، ص306.

[2]- دحو مامة: قصص القرآن الكريم في ضوء مناهج النقد الأدبي الحديث، رسالة دكتوراه تخصص نقد عربي حديث، جامعة سيدي بلعباس، 2016-2017م، ص57.

أولا: الخصائص الذاتية للأقصوصة القرآنية

1- مصدر القصة القرآنية هو مصدر القرآن الكريم نفسه، فهي من وحي الله تبارك وتعالى، لذا نجدها قصة هادفة، فهي ذات هدف ديني أخلاقي لا ينفصل عن أهداف العقيدة والشريعة، غير أنها تجمع إلى سمو الهدف رقي الشكل الفني .

2- المصدر التي تستقى منه أحداث وشخصيات القصة القرآنية هو الكون والتاريخ، غير أن القصة القرآنية حق لا زيف فيه، ولا مدخل في أحداثها للخيال الفني ولا للخرافات والأساطير التي ادعى بعض المستشرقين والمستغربين دخولها فيها، ولا للرمزية التي حاول بعضهم ـ ظلما وعدوانا ـ حمل قصص القرآن عليها .

فالحقائق التي ترد في القصة القرآنية عن الكون وعن طبائع النفس البشرية عموما، وعن قصص أقوام وأشخاص بأعيانهم هي كلها حقائق ثابتة علميا وتاريخيا.

3- موضوع القصة القرآنية هو الإنسان المستخلف في الأرض بما يدور حوله في الكون وما يحدث له وما ينبغي أن يكون عليه حاله وما ينبغي أن يعرفه من أمور العالم المنظور وغير المنظور (الغيب) وحقائق الدين والإيمان والتوحيد والبعث، وما ينبغي أن يلتزمه من معتقدات و فضائل، وما ينبغي أن يتجنبه من معتقدات ورذائل، فالإنسان هو قطب الرحى في القصة القرآنية مثل ما هو قطب الرحى في الكون الذي استخلف فيه.

4- المتلقي الذي توجه له القصة القرآنية هو نفسه محورها وهو الإنسان الذي تساق له القصة القرآنية نورا لعقله وقلبه وتهذيبا لمسلكه. ومن ثم فقد سمت القصة القرآنية بالإنسان حتى يمتاز عن الحيوان الذي يشترك معه في بعض الصفات[1].

[1]- انظر: فضل حسن عباس: محاضرات في علوم القرآن، دار النفائس، (د.ب)، ط1، 2007م، ص308.

5- القصة القرآنية ليست مجرد عرض لحقائق التاريخ، بل هي انتقاء لجوانب من التاريخ إيجابية أو سلبية لتحقيق أهداف القصة المرجوة، ولذا نجدها تركز على الرقي المادي، وأسباب القوة، لأن هذه المادة عنصر أساسي في مقومات هذا الإنسان، ولهذا نجد القصة تفصل في أسباب السعادة الروحية وأسباب الرقي المادي حتى تتم السعادة للمؤمن بهذا القصص، العاملين بتوجيهاته و إرشاداته.

6- القصة القرآنية قصة هادفة، وأهدافها لا تنفصل عن أهداف العقيدة و التشريع، وهي تمزج بين الإقناع العقلي و التأثير الوجداني لتحقيق التأثير المطلوب في نفس المتلقي وفي سلوكه[1].

ثانيا: الخصائص الفنية للقصص القرآني

لقد أورد محمد قطب مجموعة من الخصائص الفنية للقصة القرآنية لخصها في أربعة نقاط:

1- تنوع طريقة العرض: أن هناك أربع طرق مختلفة للابتداء في عرض القصة القرآنية، تسير على النحو التالي:

أ. فمرة يذكر ملخصا للقصة يسبقها، ثم يعرض التفاصيل بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها[2]. ومثال ذالك قصة أصحاب الكهف والتي يذكرها سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن**

[1]- انظر: فضل حسن عباس: محاضرات في علوم القرآن، مرجع سابق، ص308.

[2]-محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، مصر، ط1، 1995م، ص162.

لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الكهف: الآيات 9. 12.

فكان هذا التلخيص مقدمة مشوقة للتفصيلات وهو تلخيص يعرف به المتلقي أن أصحاب الكهف عددهم غير معلوم، آوو إلى الكهف خوفا من أن يفتنوا في دينهم، فضرب الله على أذانهم، فناموا سنين لا يعلم عددها أحد، ثم بعثهم الله من مرقدهم آية على الخلق و النشور.

ب- ومرة نذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم يبدأ القصة من أولها وتسير بتفصيل خطواتها[1]. وذلك كقصة موسى -عليه السلام- في سورة القصص في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ سورة القصص: الآيات 2 . 6 .

ثم يمضي في تفصيلات قصة موسى، من حلقة ميلاده إلى ذهابه إلى فرعون وملئه مرورا بما صادفه من ظروف قاسية وخروجه من مصر إلى مدين وزواجه وعودته إلى موطنه رسولا داعيا إلى رسالة ربه فهذا السياق يهيئ لجو تدور فيه الأحداث والظروف الذي تجري فيه القصة ويكشف عن ما استتر من الأحداث.

[1]- سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص147.

ج- ومرة نذكر القصة المباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص ويكون في مفاجأتها الخاصة وما يغني عن المقدمة أو التلخيص[1]. مثل قصة مريم عند مولد عيسى ـ عليه السلام ـ وكذلك قصة سليمان ـ عليه السلام ـ مع النمل و الهدهد وبلقيس .

د- ومرة رابعة نرى القرآن وهو يحيل القصة على شكل تمثيلي، فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها "[2]. ومثال ذلك في قصة إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ سورة البقرة: الآية 127.

وما يمكن ملاحظته أن أسلوب العرض القرآني في قصصه أسلوب فني رائع لم يكن عرضها للتسلية أو المتعة الزائلة وإنما كان هدفها المرور من خلالها إلى الأغراض الدينية.

2- تنوع طريقة المفاجأة: نتعرض هنا إلى ثاني خصائص القصة القرآنية المتمثلة في المفاجأة التي تتنوع طريقتها وتكون على صورة مختلفة يبدو ذلك على النحو التالي :

أ- فمرة يكتم سر المفاجأة عن البطل و عن النظارة حتى يكشف لهم معا في آن واحد[3] و مثال ذلك في قصة موسى والعبد الصالح في سورة الكهف و يتجلى في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ سورة الكهف: الآيات 70-71 . وفي هذا المقطع يضعنا السياق أمام سلسة من المفاجآت المتوالية لا نعلمها نحن ولا سيدنا موسى -عليه السلام- فموقفنا منها نحن النظارة كموقف بطلها نبي الله موسى، فالغيبية تملأ هذه القصة منذ بدايتها .

---

[1]- المرجع نفسه، ص147.

[2]- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص162.

[3]- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص162.

ب- ومن طرق تنوع المفاجأة في القصص القرآني، أن يكشف السر للنظارة ويترك أبطال القصة عنه في عماية، وهؤلاء ينصرفون وهم جاهلون بالسر، وأولئك يشاهدون تصرفاتهم عالمين، وأغلب ما يكون ذلك في معرض السخرية ليشرك النظارة فيها منذ أول لحظة، حيث تتاح لهم السخرية من تصرفات الممثلين،[1] ومثال ذلك القصة أحداث ما جرى لهؤلاء الإخوة الطامعين، حيث تفاجئ أصحاب الجنة لما وقع لجهنم من خراب في ليلة واحدة فبانكشاف السر لحقتهم ندامة وملأتهم الحسرة .

ج- وهناك لون آخر من المفاجأة يضاف إلى النظارة وعن البطل في موضع آخر في القصة واحدة[2]. مثال ذلك قصة عرش بلقيس الذي جيء به في غمضة العين و هذا في قوله جل شأنه: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة النمل ، الآية 42. فهذه المفاجئة عرف المشاهد بسرها سلفا. في حين ظلت خافية على بلقيس، أما في قوله سبحانه: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ سورة النمل: الآية44. وهنا ظلت مفاجأة الصرح الممرد من القوارير خافية على المشاهد والبطل حتى فوجئنا بسرها .

د- وآخر طريقة من طرق تنوع المفاجأة في القصة القرآنية ألا «يكون هناك سر بل تواجه البطل والنظارة في آن واحد، ويعلمان سرها في الوقت ذاته»[3].ومثال ذلك في سورة مريم حيث فاجأها الروح الأمين في فئة رجل، فقال جل وعلى لسانها: ﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ سورة مريم: الآية 19.18. كما نذكر المفاجأة الأكثر تأثيرا في كل المشاهد و البطل هو في قوله تعالى:

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص162.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة مريم: الآية 24. وفي هذا الموضع فوجئنا معا مفاجأة كبرى، فكيف لطفل وليد اللحظة أن يتكلم معها ليطمئنها ويخفف عنها الألم ؟

3- ترك الفجوات بين المشاهد

ويذكر محمد قطب الخاصية الثالثة في قوله: «وثالث الخصائص الفنية في عرض القصة، تلك الفجوات بين المشهد والمشهد، التي يتركها تقسيم المشاهد وقص المناظر، في حيث تترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملأها الخيال ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق وهذه طريقة متبعة في جميع القصص القرآني على وجه التقريب»[1].

ونجد هذه الخاصية في تصور السيد قطب من أرقى طرق العرض التي توصلت إليها السينما المعاصرة والمسرح الحديث حيث ترد القصة مقسمة إلى مشاهد والمشاهد تتخللها فجوات بمقدار ما يسدل الستار على المشهد في المسرح، وبمقدار انتقال الحلقة في السينما الحديثة. فتكون هذه الفجوات مساحة يملأها الخيال مشكلا جسرا بين المشهد والذي يليه وتوشك هذه الخاصية أن تكون متوفرة في معظم القصص القرآني فيمكن ذكر قصة يوسف ـ عليه السلام ـ مثالا لتلك الخاصية والتي يقسمها ـ قصة يوسف ـ سيد قطب إلى ثمانية وعشرين مشهدا.

رابعا: التصوير

نجد صاحب كتاب "منهج الفن الإسلامي" يردها فيقول: «والخصيصة الرابعة هي التصوير، إن التعبير القرآني يتناول قصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع

[1]- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص162.

المشاهد والمناظر التي يعرضها، فيستحيل القصة حادثا يقع ومشهدا يجري، لا قصة تروى ولا حادثا قد مضى. ولهذا التصوير في مشاهد القصة ألوان، لون يبدو في قوة الغرض و الحياء ولون يبدو في تخيل العواطف و الانفعالات وآخر ما يبدو في رسم الشخصيات وليست هذه الألوان منفصلة، ولكن أحدها يبرز في بعض المواقف ويظهر على اللونين الآخرين فيسمى باسمه، ولكن الواقع أن هذه اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهد القصص جميعا»[1].

فالتصوير من أهم الخصائص الفنية للقصة القرآنية، فهو يلقي عليها الإعجاز الذي يجعلها فريدة من نهجها وأسلوبها مختلفة في موضوعها وفي غاياتها ومقاصدها، والتصوير في نظر السيد قطب أدبية وفنية مركبة وحيوية بخصائصها اللونية، والحركية والإيقاعية، فهي من ثمة أدبية تعبيرية تلبي الحواس والعقل[2].

تلك إذا هي أهم وأبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية التي قد تنسجم وعناصر الأقصوصة الفنية الحديثة ولكنها تبقى في مستوى أرقى وأعلى بحيث تشكل عالما قائما بذاته تتجسد ضمنه المعاني والأغراض المعجزة.

المطلب الثاني: أهداف القصة القرآنية

إن الهدف الأول من القصص القرآني لا يتجاوز المحور الأعظم لأهداف القرآن الكريم، ألا وهو كونه هداية الناس أجمعين فالقصة القرآنية تمثل جزءا كبيرا من القرآن الكريم، وهي تتحد مع ما سواها مصدرا وموضوعا وغاية، ولكن إذا ما أردنا شيئا من

[1]– محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص163.

[2]– سليمان عشراتي: الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1998م، ص54.

التفصيل فإننا نستطيع أن نجمل أهداف القصص القرآني في النقاط التالية وذلك من خلال ما أشارت إليه آيات القرآن الكريم متفرقة في معرض حديثها عن قصص متعددة:

1- التسلية والتثبيت لقلب النبي ﷺ، ولقلب كل متبع له، ليتأسوا بهم في الصبر على ما كذبوا وأوذوا، فهي غبرة للمؤمنين بالرسل، فإنهم لا بد أن يبتلوا بما هو أكث رمن ذلك، ولا ييأسوا إذا ابتلوا بذلك، ويعلموا أنه قد ابتلي به من هو خير منهم، وكانت العاقبة إلى خير، فليتيقن المرتاب ويتوب المذنب، ويقوى إيمان المؤمنين.[1] قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ ﴿١٢٠﴾ ﴾ سورة هود: الآية 120.

ففي أخبار المرسلين وتكذيب أقوامهم التسلية والتصبير لقلب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والدعاة من بعده على ما يلقاه من أذى المشركين وتكذيبهم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة الأنعام: الآية 34.

2-إثبات صدق النبي صلى الله علية وسلم في رسالته، لأن دعوة الأنبياء واحدة ومنهجهم واحد، وبالتالي فإن النبي ﷺ كما قال جل شانه: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ سورة الأحقاف: الآية 9. وقال أيضا: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة النحل: الآية 43. ومن وجه آخر، حيث ينبئ النبي صلى الله عليه وسلم بأخبار الأمم السابقة والقرون الساحقة مما لا يعلمه أحد من كتاب العرب فضلا عن أميّ مثله (ﷺ) وهذا ما أشار إليه الحق سبحانه وتعالى حين قال: وهو

[1]- محمد أحمد العدوي: دعوة الرسل إلى الله تعالى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1979م، ص10.

يعرض قصص الأنبياء الواردة في سورة هود في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة هود: الآية 49.

3- الاعتبار والاتّعاظ من خلال النظر في سنة الله النافذة من هذا الكون، فالعاقبة دائما للمتقين، والبوار والخزي دائما على الظالمين، وما أكثر الآيات التي تأمرنا بالسير في الأرض للنظر والاعتبار من عواقب وآثار الماضين، وفي هذا يقول سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ **يوسف: ١١١** . ومعنى العبرة: هو التأمل والاتّعاظ والاعتبار بأن ممن قصّ الله نقيس أنفسنا على السابقين علينا نبأهم بالحق فنعلم أن سنة الله ماضية فينا كما خلت في الذين من قبلنا، إن خيرا فخيرا فخير .. وإن شرا فشر ...[1]

4- تصحيح العقائد الفاسدة وتثبيت العقائد الصحيحة، ومحورها أمران: الإيمان بالله وحدة، والإيمان بالبعث بعد الموت، وهذا ظاهر من خلال دعوات الرسل والأنبياء جميعا لأقوامهم.

5- تقويم الخلق و السلوك الفردي والجماعي، وتحقيق خلافة الإنسان في الأرض، وهذا ظاهر من خلال معالجة كل نبي لصفة معينة في قومه عدا الكفر كان يسعي لإصلاحها، فالقصص يصور مثلا شناعة ما كان عليه قوم لوط .. وما كان عليه أهل مدين... وما كان عليه الطغاة والمفسدون من ظلم وجور ومنع للفقراء وتصور أيضا شناعة الحسد الذي حمل أحد ابني آدم على قتل أخيه... وشناعة طبائع اليهود... وفي جانب آخر تصور ما كانت عليه الأنبياء و الصالحون من صبر وعدل وعطاء.

[1] - محمد أحمد العدوي: دعوة الرسل إلى الله تعالى، مرجع سابق، ص159.

6- وثمة أهداف أخرى كثيرة لمن تأملها من أولي الألباب، مثل التوكل على الله، لاسيما بالنسبة للدعاة والمصلحين، وانتهاج الأسوة الحسنة في الأنبياء، وتجمل بمكارم الأخلاق وأساليب الدعوة إلى الله، وغير ذلك ....

هذا ما يتعلق بأهداف القصص عموما، أما إن أردنا تفصيلا أكثرا فإننا سنجد أنفسنا أمام بحر لا ساحل له ولا قرار، حيث أن المتدبر لقصص القرآن الكريم وجد في كل قصة، بل في كل آية، وفي كل كلمة والتفاتة قرآنية من الأهداف والعبر والإشارات ما تعجز عنه الألسن ولا تبلغ مداه الأفهام، وصدق الله العظيم إذ يقول مبينا تلك الأهداف العظيمة من القصص: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [1].

سورة يوسف: الآية 111.

وكاستنتاج يمكننا القول أن الأقصوصة القرآنية كبناء هندسي بلغت النموذج الكامل في البناء الفني، فمهما بلغت القصة البشرية من تطورها إلا ونجدها منجزة في عمارة القصة القرآنية. بل إن العديد من الأمور المعرفية والفنية والجمالية مازالت بعيدة المنال عن القصة البشرية، وذلك لطبيعة النص القرآني المعجز. وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على اتصال هذا الجنس الأدبي بجذور إسلامية. مما يؤيد فرضية أن الأقصوصة ليست شكلا سرديا جديدا من إنتاج الأدب الغربي، وإنما كان للقرآن الكريم الفضل في التأسيس لجذورها.

الفصل الثاني:

عناصر البناء السردي

في الأقصوصة القرآنية

الفصل الثاني: عناصر البناء السردي في الأقصوصة القرآنية

تتّسم الأقصوصة القرآنية بحسن انتقاء الحدث القصصي، وحسن صياغته وقوة تأثيره في المتلقي، وقد صرّح القرآن الكريم بذلك: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ سورة يوسف: الآية 3. وبناء على ذلك اهتم الباحثون بدراسة تلك القصص لتسليط الضوء على البناء الجمالي لها، وانطلاقا من تلك الأهمية كانت دراستنا في هذا الفصل على ما تنطوي عليه الأقصوصة القرآنية من مقومات البناء السردي والتي تشكل بدورها الأسس التي يقوم عليها كل عمل قصصي. وقد شملت الدراسة خمسة مكونات هي: (الشخصية . الحدث . المكان . الزمان . الحوار). مختارين في ذلك نماذج من القصص القرآني وهي: قصة قابيل وهابيل – قصة صالح والناقة – قصة إبراهيم والضيف – قصة عزير – قصة داوود والخصمان – قصة المجادلة. وسنركز عند التطرق لكل عنصر من العناصر السالفة الذكر بالمزاوجة بين التنظير والتطبيق وذلك لهدف تسهيل الدراسة فهو وسيلة لا غاية في حد ذاتها.

المبحث الأول: بنية الشخصية

يعتبر عنصر الشخصية من أهم عناصر القصة فهي"عصب الحياة في النصوص السردية جميعا، ومحور الحركة فيها وهي التي تقول وتفعل وتفكر، وتقود الأحداث من بدايتها إلى نهايتها فهي بذلك مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار العامة[1]. وتعد ركنا مهما من أركان العمل السردي، لذلك لابد من الرجوع إلى المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسية.

[1]ـ سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي الروائي عند سعدي مالح، دار غيداء للنشروالتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص18.

المطلب الأول: مفهوم الشخصية (personnalité)

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «الشخص: جما□ة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشُخوص وشِخاص، والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاث أشخص. وكل شيء رأيت جُسمانَه، فقد رأيت شَخْصَه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير له لفظ الشخص»[1].

كما ورد في الصحاح: «"ش،خ، ص" (الشخص) سواد الإنسان أو غيره تراه من بعيد وجمعه القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص) و(شخّص) بصره من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح □ينه وجعله لا يطرق و(شخص) من بلد إلى بلد آخر أي ذهب وبابه خضع أيضا و (شخصه) وغيره»[2].

وقد ذكرت في القرآن الكريم سواء هي أو من مشتقاتها **كقوله تـ□الى:** ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة إبراهيم الآية 42. وقوله تعالى: ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ سورة الأنبياء: الآية 97.

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية السابقة أن كلمة شخص تحمل □دة معاني من بينها: الشخص هو الإنسان أو الجسمان، كما تعني الجسم الظاهر المرتفع.

2- اصطلاحا: حظيت الشخصية باهتمام كبير با□تبارها مكوّنا سرديا فا□لا ومتفا□لا، ضمن الخطاب السردي، فعلى الرغم من كون الشخوص هم أهم ما في السرد لأنهم

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (شخص)، ج7، مرجع سابق، ص45.

[2]- الرازي: مختار الصحاح، مادة (شخص)، مكتبة لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص172.

الفا□لون؛ ونقصد بالفا□لية صنع الحدثية السردية كيفما كان شكلها فهي بذلك من أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي.

يعرفها "**عبد الملك مرتاض**" بأنها «كائن حي حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه»[1]. و□اليه فالشخصية تحتل حيّزا كبيرا في العمل السردي»

ويعرفها "**س□يد يقطين**": «إن الشخصيات المعالجة في النصوص مستقاة إما من واقع تاريخي أو اجتما□ي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفا□ل معها وتتعلق بها».[2] إذا تعدّ الشخصية صورة حية وواقعية أو تجسيدا لأنماط وو□ي اجتما□ي وثقافي.

ويرى "**فليب هامون**" **Philippe hamon**: «أن الشخصية مجرد مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا □لى نفسها، إنها ليست معطى قبليا وكليا فهي تحتاج إلى بناء، تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص»[3]. وهو بهذا يرى أنها مقولة أدبية محضة.

ومن خلال هذه المفاهيم نستطيع القول بأن مصطلح الشخصية من العناصر التي لابد منها لقيام أي □مل سردي متكامل، فهي بمثابة العمود الفقري له، والركيزة الأساسية التي يتكئ □اليها.

---

[1]– □بد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة) لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبو□ات الجامعية، بن □كنون، الجزائر، (د.ط)، 1995م، ص126.

[2]– سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م، ص140.

[3]– فليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار كرم للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، الجزائر، (د.ط)، 2012م، ص8.

المطلب الثاني: أنواع الشخصية

تتّفق أغلب الدراسات على أن تحديد أنواع الشخصيات يكون وفق الدور الذي تقوم به في النص، أي طبيعة علاقتها بالحدث، وهذه العلاقة هي التي تحدد نوع الشخصية من حيث كونها رئيسية أو ثانوية، أو حسب طريقة تشكيلها النفسي فتكون إما سلبية أو إيجابية .

وقد قسم **عبد الملك مرتاض** الشخصيات إلى نوعين أساسيين هما:

1- الشخصيات الرئيسية: وهي التي تحظى باهتمام، يكون لها دور مميز في الأحداث والعمل إذ تكون قوة الأحداث وحركة الصراع مركزة عليها، فهي نقطة ارتكاز البنية الروائية أو القصصية. منها تنطلق الفعاليات المختلفة، إذ يتجلى دورها في إثراء الحدث ونمو الفكرة وعادة ما يكون هناك نوع من العلائقية المستمرة بين الشخصية الرئيسية وبقية الشخصيات ويأتي هذا من خلال التفاعل في شد الأحداث، ودفع عجلة السرد إلى الأمام، وهذه الشخصيات مبنية بناءا مركبا، فبعض صفاتها من الواقع، وبعضها الآخر من نسج خيال الروائي أو القاص، وتكون هذه الشخصية مركز إشعاع داخل النص وتتمحور عليها الأحداث والسرد، وهي الفكرة الرئيسية التي تنسج حولها الأحداث[1].

2- الشخصيات الثانوية: وهي الشخصيات التي يأتي دورها بعد الشخصية الرئيسية، ولها دور فعّال في سير الأحداث فهي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي، وتوجه الحبكة والأحداث، بحيث تلقي ضوءا كاشفا مع الشخصيات الرئيسية[2].

---

[1]- ضياء غنى عبودي: شواغل سردية (دراسات نقدية في القصة والرواية)، طباعة نشر، توزيع تموز، دمشق، ط1، 2012م، ص 173.

[2]- المرجع نفسه، ص185.

وهذا يعني أن القاص أو الروائي لا يعتمد فقط □لى الشخصيات الرئيسية، بل هناك شخصيات ثانوية لها دورها في العمل الروائي أو القصصي بشكل أو بآخر، لكن بنسبة أقل من الشخصيات الرئيسية التي تكون المحرك الرئيسي للأحداث.

ويهتم الروائي أو القاص بهذه الشخصيات □لى الرغم من اهتمامه بالشخصيات الرئيسية أكثر، ولكن هذا لا يعني □دم إ□طائها حقها في النص القصصي والروائي، بل يعتمد □ليها في كثير من الأحداث، وقد يحمّلها آراء ونظرات هي من واجبات الشخصية الرئيسية[1].

المطلب الثالث: الشخصية في الأقصوصة القرآنية

تجيء الشخصية في القصة القرآنية مبهمة أو □امة، أو غامضة وتكون من الأناس رجالا ونساء ومن الطيور والحشرات، أو أرواحا خفية من الملائكة والشياطين والجان، فهناك نماذج الأخيار ونماذج الأشرار، وهناك النساء، فالقرآن حفل بنماذج إنسانية تمثل الجنس البشري كله، وجعلها نماذج صالحة لكل زمان ومكان...وهي نماذج حية نراها بأ□ينا وفي حياتنا...«وترد شخصيات الرجال □امة □ارية من أية صفة مميزة حسية من لون وقصر، أو معنوية من خلق ومزاج وطبع»[2].

لم يعن القرآن الكريم برسم الخطوط الشكلية للشخصية، وإبراز ملامحها التاريخية، وإنما اهتم بالكشف □ن ميزات الشخصية ومواقفها التربوية، فالشخصية في القرآن الكريم تأتي بارزة، ما □دا الأسماء فقد تذكر وقد لا تذكر لأن الشخصية في القصص القرآني

[1]– ضياء غنى □بودي: شواغل سردية (دراسات نقدية في القصة والرواية)، مرجع سابق، ص185.

[2]– السيد قطب: التصوير الفني، مرجع سابق، ص203.

تعبّر ن الإنسان بكله، فمن أسماء الشخوص التي ذكرت في القصص القرآني: إبراهيم وموسى وفرعون وغيرهم.

كما أن الشخصية في القصص القرآني ليست مقصودة لذاتها، وإنما المقصود هو الحدث الذي جرت حوله القصة، لأن الهدف من سياق القصة هو العبرة والعظة، وليس المراد من سياق القصص هو تمجيد الشخصيات، إنما يعرضها كنماذج بشرية للاقتداء بها إن كانت خيّرة، أو التنفير منها إن كانت شريرة، ذلك أن منطق القصة القرآنية يتناول الشخصية من موقف ما. «فالقصة القرآنية تضع أمامنا معالم الشخصية التي تحرك أثناء القصة أو تتمحور ولها أحداث القصة و تشارك مع غيرها في بناء القصة فتحدد نوعية الشخصية من خلال العرض القصصي»[1].

المطلب الرابع: بنية الشخصية في الأقصوصة القرآنية

تعد الشخصية أهم عنصر من عناصر العمل القصصي، وبناءا على تلك الأهمية سندرس بنية الشخصية حسب أنماطها في الأقصوصة القرآنية، وتطبيقها على أنموذجين من الأقصوصة القرآنية تمثلا في قصة ابني آدم، وقصة صالح والناقة .

أولا: قصة ابني آدم

1- الآيات:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ

[1]- محمد التونخي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتاب العلمية، (د.ط)، 1993م، ص48.

﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة المائدة: الآيات 31.27.

2- المعنى العام لهذه الآيات:

يأمر الله -عزّوجلّ- نبيه محمدا صلى الله عليه وسلّم أن يتلو على بني اسرائيل خبر ابني آدم -عليه السلام- وكان هابيل صاحب غنم فنظر إلى خير كثير فتقرّب به إلى الله تعالى، ونظر قابيل إلى شرّ قمحه فتقرّب به إلى الله تعالى، فتقبّل الله تعالى قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل، فحسد قابيل هابيل وهمّ بقتله، ولكن هابيل قال لأخيه: لئن بدأتني بالقتل فما أنا بالذي أبدؤك به لأنّني أريد أن ترجع بإثم قتلي وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك، وشجعته نفسه على قتل أخيه وزينت له القتل ففعل، فخسر الدنيا والآخرة، فبعث الله -عزّ وجل- غرابا يثير من الأرض ليُعلّم قابيل كيف يستر جيفة أخيه، وهكذا شعر بالندم على فعلته النكراء[1].

3- بنية الشخصية في أقصوصة ابني آدم:

احتوت القصة على شخصيات رئيسية، وأخرى ثانوية.

أ- الشخصيات الرئيسية:

. قابيل: شخصية تمتزج بها عناصر الشّر وتسيطر على تصرفاتها دوافي الطمع والإثم والتمرّد على حكم الحق، بحيث يمثّل النفس غير المؤمنة، وهي الجاحدة والباغية، فإنما تلجأ إلى العدوان و التهديد ﴿ **لَأَقۡتُلَنَّكَ** ﴾ وهي لا تخاف الله تعالى، وإنّما كل همّها

[1]- انظر: النيسابوري أبو الحسن علي بن أحمد: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد وآخرين، ج1 دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م، ص176- 178.

الكسب المادي مهما كان السبيل إليه، لا تخاف النار ولا تطمع بالجنة، سيطر عليه الشر فنفّذ فعلته الشنيعة **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ لكنها بعد أن ترتكب الخطأ تندم، ولات ساعة مندم.[1]

. هابيل: شخصية صالحة تقية تطمئن للحق، نفسية خيّرة خالطتها التقوى وسيطر عليها الخير، فهي تأبى أن تقابل السيئة بمثلها، لأن القتل لا يتفق مع صفاتها وشمائلها، فهي تخاف الله رب العالمين، فهو يمثل النفس المؤمنة وحقيقة اترافها بفضل الله تعالى عليها وإعلانها ذلك بقوله: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾، كما أنها لا تحب العدوان على الآخرين، بل تعفو وتتسامح، ليس عن ضعف أو هوان بل لخوف من الله تبارك وتعالى: ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة المائدة، الآية 28.[2]

ب- ا لشخصيات الثانوية:

بحيث لا يقل حضور هذه الشخصيات أهمية عن الشخصيات الرئيسية لما لها تأثير حاسم في بنية الحدث القصصي في النص القرآني، باعتبار أنه قد وقعت منهم أحداث، وصدرت منهم أفكار أدت دورًا إيجابياً في القصة، أو اتصلت بهم أحداث سواء كانوا جناً

- **الله جلّ شأنه:** لله تسعا وتسعون اسما ورد في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ سورة الأعراف: الآية 180. الله عز وجل: "علم على الذات الإلهية"[3]. هو

[1]- انظر : عفيف عبد الفتاح طبارة: مع الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص54.

[2]- انظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003م، ص13.

خالق السموات والأرض ومدبّر الأمر سبحانه موصوف بجميع الكمالات ومنزّه عن جميع النقائص.

- **الحيوانات:** تمثلت بالغراب، فهو من الشخصيات القصصية التي شاركت في نمو وتطور أحداث القصة، حيث لقّن قابيل درسا عندما لم يدر كيف يواري سوءة أخيه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ سورة المائدة: الآية 31.

- **الأشياء:** تمثلت في القربان سبب وقوع النزاع، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه قد أكثر المفسّرون والقُصّاص من الحديث عن نوع القربان سبب النزاع، وكثير ممّا ذكروه ليس له سند يعتمد عليه. ولا نجد في حديث الرسول ﷺ ما نطمئن إليه في هذا، وعلى العموم القربان: هو ما كان يتقرّب به إلى الله تعالى، سواء كان حيوانا يذبح، أو من النبات، وقد يكون من علامات القبول أن تأتي نار تأكله[1]، وهذا ما جاء في الآية الكريمة:: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ سورة آل عمران: الآية 183.

ثانيا: قصة صالح والناقة

1- الآيات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوْمِ

[1]- انظر: فضيف عبد الفتاح طبارة: مع الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص53.

هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ . سورة هود: الآيات 61 .67.

2- المعنى العام لهذه الآيات:

تحدثنا الآية عن قصة صالح عليه السلام الذي أرسله الله إلى قوم ثمود ليدعوهم إلى عبادته وترك عبادة الأصنام، لكنهم أبوا أن يستجيبوا إلى عبادة الله وتوحيده، بل ذهب الثموديون إلى أبعد من ذلك وطلبوا منه أن يأتيهم بمعجزة تدل على أنه رسول الله، فأتاهم بالناقة، وأمرهم ألا يمسوها بسوء، وجعل الله لها شربا في يوم معلوم، وجعل لهم شربا في يوم غيره، و أوعدهم بالعذاب إن هم اعتدوا عليها بسوء.[1] وقد مكثت الناقة بينهم زمنا تأكل من نبات الأرض، ترد الماء يوما وتصد عنه يوما آخر، ولا ريب أن قيامها على هذه الحال رأى فيه الثموديون آية على صدق نبُوّته، وأفزع هذا الأمر طبقة الأشراف الذين خافوا على دولتهم أن تبيد، وعلى سلطانهم أن يزول، فبيّتوا في أنفسهم شراً نحو الناقة وأقدموا على ذبحها، وأمام هذا التحدي لأمر الله أخبرهم صالح بأنّ عذاب الله واقع بهم بعد ثلاثة أيام.

3- بنية الشخصية في أقصوصة صالح:

احتوت القصة على شخصيات رئيسية، وأخرى ثانوية.

[1]- انظر: عفيف عبد الفتاح طبارة: مع الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص94.

أ- الشخصيات الرئيسية:

. سيدنا صالح: وهو أحد أنبياء الله تعالى، وذكرت في القرآن قصته مع ثمود ومن الآيات التي ذكرته: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ سورة الشعراء: الآية141. ذكر اسم النبي صالح عليه الصلاة والسلام في القرآن تسع مرات مع قومه من جدال في سورة "الأعراف"، "هود"، "الشعراء"، "النمل"، "الحجر"[1].

ب - الشخصيات الثانوية:

- **قوم ثمود:** جاء قوم ثمود بعد قوم عاد، ورد اسم ثمود في عدد من سور القرآن الكريم منها: "الأعراف"، "إبراهيم"، "الحج"، "الفرقان"، "العنكبوت"، وقد نسبوا إلى ثمود بن عابر بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام"[2]، وهم الذين اشتهروا باسم أبيهم، وأصبح اسمهم معروفا عند بني إسرائيل في عهد سيدنا موسى عليه الصلاة و السلام، كان الثموديون في رغد من العيش، وسعة من الرزق، فلم يحمدوا الله على ما أتاهم من رزق، فعاثوا في الأرض فسادا، وعبدوا الأصنام، مثلما كان يعبد غيرهم .

- **الناقة:** خلقها الله على غير المألوف، حيث قيل أنها خرجت من صخرة، أمرهم الله ألاّ يمسوها بسوء، و أوعدهم أنّ سلامتهم مقرون بسلامتها.

[1]- توفيق يوسف الواعي: قصص الأنبياء في القرآن الكريم، (د.د)، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 370.

[2]- ابن كثير: البداية والنهاية، تح: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، مج1، القاهرة، (د.ط) ، 1998م، ج1، ص137.

المبحث الثاني: بنية الحدث

من المسلم به أن القصة إنما تقوم على الحدث كيفما كانت طبيعة هذا الحدث، إذ هو جوهر الفعل القصصي وإطاره الموضوعي والفني، وهو علاقة الاستقطاب والدفع التي تتحرك عبرها شخصيات القصة، ضمن شروط السياق الزماني والمكاني، ذلك لأن الحدث سواء أكان معقولا أو خارقا إنّما يشرطه إطار ظرفي يؤقّت لوقوعه ويحدد أرضيته والفواعل التي هيّأته أو صاحبته أو تقاطعت معه مباشرة أو بالتبعيّة على نحو فنّي يتجسّد فيه العمل القصصي[1]. لذلك لابد من الرّجوع إلى المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسية.

المطلب الأول: مفهوم الحدث (Action)

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «حدث: الحديثُ نقيضُ القَديمِ. والحدُوثُ: نقيضُ القُدْمةِ. حدَثَ الشيءُ يَحْدُثُ حدُوثًا وحداثَةً، وأحدَثَهُ هوَ، فَهُو مُحدَثٌ وَحَدِيثٌ، وكذلك استحدَثَه»[2].

وجاء في مختار القاموس للطاهر أحمد الزاوي: «حَ- دَ- ثَ: حَدَثَ- حدوثا وحداثة: نقيض قدم، وتضم داله إذا ذكر مع قدم. وحدثان الأمر - بالكسر - أوله. وحدثان الدهر وحوادثه، وأحداثه: نوبه، ورجل حدث السن، وحديثها: بين الحداثة فتي، والحديث: الجديد والخبر. ج أحاديث»[3].

---

[1]- سليمان شراتي: الخطاب القرآني، مرجع سابق، ص 79.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج2، ج17، مادة (حدث)، مرجع سابق، ص796.

[3]- الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، مادة (حدث)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (د.ط)، (د.ت)، ص 131.

فالحدث من خلال التعاريف المعجمية يعني وقوع شيء لم يكن.

2-**اصطلاحا:** يعد الحدث أهم عنصر في القصة، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، ويعني بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله.

عرف "جيرالد برنس" (Gerald Burns) الحدث في المصطلح السردي بأنه: «سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، نظام نسقي من الأفعال، وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الخط السيئ إلى الخط السعيد أو العكس»[1]. هذا يعني أن الحدث مجموعة من الأفعال والوقائع التي تندرج ضمن مقدمة ووسط ونهاية.

أما "**محمد زغلول**" فيعرّفه بأنه: «اقتران فعل بزمن، وهو لازم في القصّة لأنها لا تقوم إلا به، ويستطيع القاصّ -إذا أراد- أن يكتفي بعرض الحدث متطورا مفصّلا مثلا في القصة الطويلة أو الرواية»[2]. وهذا يعني أن الحدث عنصر مهم والقصة لا تقوم إلا به، وأن القاصّ في عرضه للأحداث قد يبدأ قصّته من بداية الأحداث، أو من وسطها، أومن نهايتها.

ويعرّفه "**لطيف زيتوني**" في معجم مصطلحات نقد الرواية بأنه: «هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة

---

[1]- جيرالد برنس: المصطلح السردي، مرجع سابق، ص19.

[2]- محمد زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها- اتجاهاتها- أعلامها)، دار المعارف للنشر والتوزيع، الاسكندرية، (د.ط)، (دت)، ص11.

قوى متواجهة أو متخالفة، تنطوي □لى أجواء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات»[1].

يتّضح لنا من خلال هذا المفهوم أن الحدث يؤدي إلى تغيير أمر ما أو إنتاج وخلق شيء جديد، والحدث في الرواية قد يؤدي إلى خلق مواجهة أو منافسة بين الشخصيات.

نخلص إلى أن الحدث في القصة والرواية هو الفعل الذي تقوم به الشخصيات ويشتمل □لى الجوانب المشكلة للعمل الأدبي والمسيرة للحدث، وتخضع لتطور له منطق فنّي خاص، وهو من المقوّمات الأساسية للقصّة والرواية.

المطلب الثاني: الحدث في الأقصوصة القرآنية

الحدث في القصة القرآنية يرتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا ليس الحدث إلا حركة الشخصية في إطار الزمان والمكان، أو في إطار الفكر والوجدان، والقصص القرآني وهو يعرض للأحداث والشخصيات الماضية لا يغلّب الشّخصية □لى الحدث، بل يلتقي كل من الشخصية و الحدث التقاء معجز يتولد منهما معا مضمون مقصود «فالشخصية تؤدي دورها كشاهد من الشواهد الإنسانية من إيمان ومدى إلى غير ذلك من الأحوال والحدث معا، نخلص إلى مضمون المراد من كل موقف، أو من المواقف المتصلة المترابطة معا»[2].

[1]– لطيف الزيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية (□ربي– انجليزي – فرنسي)، مرجع سابق، ص74.

[2]– □بد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1385هـ–1975م، ص40–41.

إن سير الأحداث يتم وفق السبب والمسبب، «بحيث لا يجري حدث إلا من نتيجة لحدث سابق أو مؤثر سابق، سواء أكان المؤثر ظاهرا أو مبهما غامضا، هذا لا يعني أن تسلسل الأحداث تسلسلا رتيبا متوقعا، قد تأتي غير متسلسلة وقد يبدو متناقضة في الظاهر، ولكن هناك خيط يربطها بين أجزائها ويفسر تعاقبها أو □دم تعاقبها»[1]، فهي تشكل حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالة معينة، «أو هو الحكاية التي تصنعها الشخصية وتكوّن منها □املا مستقلا، له خصوصيته المتميزة»[2].

المطلب الثالث: بنية الحدث في الأقصوصة القرآنية

إنّ الأقصوصة القرآنية اتّصفت بالقصصية وقصر الحجم والحدث، والحدث لا بد أن يدهش المتلقي ويدفعه إلى التأمل، وهذا متوفر في النماذج القرآنية المقترحة لهذا الجنس الأدبي، وبناءا □لى تلك الأهمية سندرس بنية الحدث في الأقصوصة القرآنية، وقد انتقينا لذلك أنموذجين من الأقصوصة القرآنية وهما: قصة إبراهيم والضيف، وقصة □زير □ليهما السلام .

أولا: قصة إبراهيم والضيف:

1- الآيات:

قَالَ تَعَالَىٰ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ

[1]- □بود شراد: مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 1998م، ص147.

[2]- وادي طه: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994م، ص198.

تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ سورة الحجر: الآيات 51 . 56.

2- المعنى العام لهذه الآيات:

بدأ هذا النموذج القصصي بأسلوب يشجّع المتلقي على المتابعة، حيث بدأ بفعل الأمر، ثم أخبر عن الضيوف الذين دخلوا على إبراهيم -عليه السلام- وبشّروه بولد في كبره، فاستغرب كيف يرزق بولد وهو شيخ وامرأته عاقر؟! . ثم علم أن الله شاء ذلك فكان، كي لا يقنط من رحمة الله ولا يكون من الضالّين. تقصّ علينا هذه القصة التي جاءت في 49 كلمة لحظات مضت على إبراهيم في لقائه بملائكة الله فالقصّة هذه قصيرة جدا تقصّ حادثا قصيرا ومدهشا في حجم قصير[1].

3- بنية الحدث في أقصوصة إبراهيم:

- **الحدث:** وردت قصة لقاء إبراهيم -عليه السلام- مع الملائكة في القرآن الكريم في عدة مواضع؛ حيث جاءه الملائكة زائرين مبشّرين، ومن حسن إكرامه للضيف، سارع وجاءهم بطعام يأكلونه، وحين امتنعوا عن الأكل شعر -عليه السلام- بالخوف والريبة منهم، فأخبروه أنهم رسل الله تعالى إلى قوم لوط الذين حقّ عليهم عذاب الله تعالى، فراجعهم إبراهيم في ذلك؛ لأن فيهم لوطا -عليه السلام-، وأهله، وهم مؤمنون، فبشّروه وزوجته بداية بأبناء إبراهيم -عليه السلام-، فقالوا له أن الله سيرزقهم إسحاق -عليه السلام-، ومن بعد إسحاق يعقوب -عليه السلام-، فسكن قلبه واطمأنّ لهم، ثم عاد

[1]- جلال مرامي: دراسة القصة القرآنية القصيرة جدا وعناصرها، إضاءات نقدية، العدد الثاني والعشرون- صيف 1395هـ شعبان/ حزيران 2016م، ص93-115.

يجادلهم في ذاب قوم لوط، فردّوا ليه بأن هذا أمر الله تعالى، فقضي الأمر وانتهى الجدال[1].

ثانيا: قصة عزير

1- الآيات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ سورة البقرة: الآية 259.

2- المعنى العام لهذه الآيات:

هذه قصة عزير النبي حيث مرّ بمدينة مدّمرة خالية من أهلها، فتعجب من أمر الله كيف يحيي الأموات، فمات بإذن الله لمائة عام ثم أحيِيَ وشاهد إحياء مركبه ليكون للناس شهيدا ويحصل له العلم بقدرة الله تعالى. ثم قصّ الحادث في 68 كلمة وعلى الرغم من قلة قضية الزمن فيه حيث طال من جانب لمائة عام وبدا لحظات من جانب آخر، فإننا نظنها قصة قرآنية قصيرة جدا، إذ الزمان قضية نسبية وبدت الفترة الزمنية على شخصية القصة لحظات وحادث الإحياء قد حصل بعد مضي الأعوام المائة وكان في طرفة عين. ليرى كيف يحي الله مركبه وحماره، "إنّها التربية بالمشاهدة، وهو من أساليب

[1]- انظر: عفيف عبد الفتاح طبارة: مع الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص134-135.

القرآن الكريم في تربية المؤمنين بالمشاهدة والنظر، فالإنسان إذا نظر في هذا الكون الفسيح وتدبر آيات الله تعالى وجائب خلقه يزداد إيمانا ويقينا وتصديقا لذلك"[1].

3- بنية الحدث في أقصوصة عزير:

- **الحدث:** القصة نسيج لحدث يحكي برة، ويوصل فكرة وقد حث القرآن الكريم اليه قال تعالى:: ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ سورة الأراف: الآية 176.

إنّ زير النّبي أو الرجل الصالح الذي أماته الله كان من بني إسرائيل، وأطاه الله من العلم والحفظ الشيء الكثير، وقد كان ذات يوم ماشيا لى ظهر حماره، وبعد أن سار فترة من الزمن مرّ لى قرية، ولكن هذه القرية كانت خاوية لا يوجد أحد فيها، وهنا توقف وتعجب وتساءل: هل من الممكن أن يحيي الله القرية وهي خاوية لى روشها، وندها أماته الله وهو نائم وقبض روحه لمائة ام، ثم بعثه الله مرة أخرى من جديد، وندما استيقظ زير من نومه، فأرسل الله من يسأله ملكا من الملائكة لى هيئة بشر، فسأله ن المدة التي مكثها نائما، فردّ زير أنه لبث نائما يوما أو جزء يوم، ولكن الملك ردّ اليه بأنه قد لبث ميتا مئة ام كاملة، وأمره بتأمل طعامه وشرابه وحماره، وكيف أن الله أحيا بقدرته هذه القرية، فكانت قصته برة وآية للناس، ندئذ رف زير أن الله قادر لى أن يميته ويحييه ويحيي القرية التي كانت خاوية لى روشها، وخرج إلى القرية فوجدها معمّرة، وبدأ يتجول فيها. وندما كان يتجول في القرية قام بالسؤال ن زير،

[1]- جلال مرامي دراسة القصة القصيرة جدا وعناصرها، إضاءات نقدية، مرجع سابق، ص93-115.

فقال له الناس: نعم نعرفه، لقد أماته الله منذ مئة عام، وعندها قال لهم أنا عزير قد أحياني الله مرة أخرى[1].

[1]- سلمان البداوي: قصة النبي عزير، الرابط: أنترنت **https:// mawdoo3. Com** أطلع عليه بتاريخ: 2024/05/10م على الساعة: 11:00.

المبحث الثالث: بنية الزمن

يعدّ العنصر الزّمن من العناصر الفاعلة في تحريك البنيّة السّردية للعمل الأدبي، فهو من المواضيع المهمّة الّتي اهتم النّقاد بدراستها، إذ تعدّدت مفاهيمه واختلفت وتباينت حتّى صعب الإمساك بها، ولهذا فلا بدّ من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النّص السّردي، ومنه فهو يمثّل العنصرا أساسيّا من العناصر الّتي يقوم عليها النّص القصصي. لذلك لابد من الرّجوع إلى المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسيّة.

المطلب الأول: مفهوم الزمن (Le temps)

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:«زمن: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت و كثيرة، وفي المحكم: الزمن والزمان والعصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وزمن زامن شديد»[1].

وجاء في مختار الصحاح: جمعه: (أزمان)، (أزمنة) و(أزمن وعامله) (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزمانة) آفة من الحيوانات ورجل (زمن):أي مبتلى بين الزمان، وقد زمن: من باب السلم[2].

أما في القرآن الكريم فلم يرد لفظ (الزمان)، وإنما وردت ألفاظ تدلّ على معناه كالأبد والأجل والأصيل والأمس والحين والدّهر والساعة والوقت. قال تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ سورة ص: الآية 3.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (الزمن)، مج3،ج24، مرجع سابق، ص1866.

[2]- الرازي: مختار الصحاح، مرجع سابق، ص144.

وإليه فالزمن لغويا يأخذ عدّة دلالات من بينها دلالة الوقت أو دلالة العصر أو فترة من الفترات، كما يأخذ معنى الإقامة والمكوث بالإضافة إلى دلالة الفصل أو السنة.

2- اصطلاحا: يعدّ الزمن القلب النابض للنص السردي لأنه الرابط الفعلي بين عناصره المتمثلة في الشخصيات والأمكنة، والقصة من أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن، وبالتالي لا يمكن أو بالأحرى يستحيل وجود عمل قصصي بدون الزمن.

عرفه "**برنس**"(**Bruns**): بأنه «مجموعة العلاقات الزمنية السرعة- والترتيب والمسافة الزمنية- بين المواقف والأحداث المحكية وعملية حكايتها، بين القصة والخطاب، أما زمن الحكاية فهو الزمن الذي تستغرقه الأحداث في تسلسلها الطبيعي في الواقع المفترض وفق النظام الطبيعي للزمن، أو بعبارة أخرى: فإن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي»[1].

ويتّضح من خلال هذا المفهوم أن الزمن هو تلك العلاقات الزمنية التي تربط مختلف أحداث ومواقف القصة بعملية حكايتها، وأنّ زمن الحكاية هو الفترة الزمنية التي تستغرقها أحداث القصة وفق الزمن الطبيعي الموجود في الواقع، في حين أن زمن القصة يتقيد بالتسلسل المنطقي للأحداث على خلاف زمن السرد أو الخطاب الذي لا يتقيد بتسلسل الأحداث.

ويرى"**جيرار جينات**" (**Gerard Genet**): «أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي يرويها فيه، بينما قد لا يستحيل عينا

[1]- ركان الضفدي: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس هجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2011م، ص340.

ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن لينا رواياتها، إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه»[1].

يشير جيرار جينات في هذا التعريف إلى أهمية الزمن باعتباره عنصرا بنائيا مهما في القصة، حيث لا يمكن الاستغناء عنه، بينما يمكن الاستغناء عن المكان الذي وقعت فيه الأحداث.

المطلب الثاني: نظام السرد (الإيقاع)

يتحدد إيقاع السرد من منظور السّرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث من حيث درجة سرعتها أو بطئها، ففي حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل، ويتم سرد الأحداث التي تستغرق زمنا طويلا وأسطر قليلة أو بضع كلمات بتوظيف تقنيات سردية .

1- تسريع السرد: يتم تسريع الزمن من خلال تقنيتين هما:

أ- **الحذف (القطع):** هو إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها، والزمن السردي هنا لا يتضمن أي جزء من الزمن الحدثي، فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية[2].

نفهم أن هناك بعض المراحل والأجزاء من الحكاية في القصة مسكوت عنها في النص.

---

[1]- لطيف الزيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- انجليزي- فرنسي)، مرجع سابق، ص103.

[2]- ميساء سليمان الإبراهيمي: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م، ص224.

ب- الخلاصة: وتعتمد الخلاصة في الحكي □لى سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات وأشهر، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[1].

من خلال التعريف السابق نستنتج أن الخلاصة □لية اختصار وتقليص للزمن يختزل فيها الكاتب سنوات أو أشهر في بعض المصطلحات أو الجمل فقط دون التعرض للتفاصيل من أجل تسريع □لية السرد.

2- ت□طيل السرد: ويتم تعطيل السرد وإيقاف نموه من خلال تقنيتين هما:

أ- المشهد: يقصد به المقطع الحواري الذي يأتي فيه كثير من الروايات في تضا□يف السرد، وتمثل المشاهد بشكل □ام اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق[2]. يعني أن المشهد يتجلى فيه الحوار، ويفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد ومن دون أي حذف. و□لى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق في الحوار وفي القصة بحيث يصعب □لينا دائما أن نصنفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف.

ب- الاستراحة: تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف الذي يقتضي □ادة انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها[3].

---

[1]- حميد لحمداني: بنية النص السردي، مرجع سابق، ص76.

[2]- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص172.

[3]- حميد لحمداني: بنية النص السردي، مرجع سابق، ص77.

يتضح أن السارد يلجأ إلى الوصف الذي يؤدي إلى التوقف ن رض أحداث القصة من أجل إبطاء ملية السرد.

المطلب الثالث: الزمن في الأقصوصة القرآنية

لقد أولى المنهج الفني للأقصوصة القرآنية أهمية كبيرة للمتسع الزمني، فالقصة القرآنية قد تعاملت مع هذا العنصر بإدراك وو ي تامين، بحيث أن المنهج القرآني له أسلوبه في التعامل مع الزمن، فالقصص القرآني لا يحدد زمن وقوع الأحداث، فليس فيه ذكر للزمن الذي خلق فيه آدم –ليه السلام– والذي أنزل فيه إلى الأرض ولا بين العصر الذي بعث فيه نوح –ليه السلام–، وذلك لأن تحديد الزمن لا يزيد من تأثر تلك القصص التي سبقت للعبرة الذكر، وإذا كنا لا نصفي القصة القرآنية تحديد لوقعها في مسار التاريخ، فإننا نرى فيها صور أخرى للزمن، وهو الزمن الداخلي الدال لى المدة التي استغرقتها وقوع الحدث، وذلك لارتباطه بالغاية في القصة وكشف ن مواطن العبرة فيها فمثلا ورد في قصة صالح وقومه بيان للمدة التي أطت لهم بعد أن قروا الناقة قال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ سورة هود: الآية 65. وذكر الزمن هنا يدوا إلى التفكير والتدبر، فإن لكل أمة أجلا، وقد بقي لقوم صالح ثلاثة أيام قبل أن يحقق بهم العذاب، وهذه الأيام الثلاثة فرصة لصالح ومن معه لينجوا بأنفسهم من العذاب الذي سيلحق بالكفرة [1].

المطلب الرابع: بنية الزمن في الأقصوصة القرآنية

يعد الزمن من العناصر المهمة في الفن القصصي فهو بمنزلة اليد التي تمسك بالحوادث وتحركها. وبناءا لى تلك الأهمية سندرس بنية الزمن في الأقصوصة القرآنية

[1]– انظر: التهامي نقرة: سيكولوجية القصة في القرآن، رسالة دكتوراه، الحلقة الثالثة، الشركة التونسية للتوزيع، جامعة الجزائر،1971م، ص238.

لى مستوى الإيقاع الزمني. وقد اخترنا أنموذجين وهما: قصة ابني آدم، وقصة زير اليه السلام.

أولا: قصة ابني آدم

1- بنية الزمن في أقصوصة ابني آدم:

. الحذف: وتطلق اليه تسميات دة منها "القطع" و"الإضمار"، وهو الجزء المسقط في القصة. وهو تقنية من تقنيات التسريع. ومن خلال تتبعنا من القصة، أي أنه الزمن المبتور لقصص القرآن الكريم وجدنا أن هذه التقنية متّبعة في جميع القصص القرآني لى وجه التقريب أو لى الأقل في القصص موضوع الدراسة. وفي قصة ابني آدم وجدنا أن هذه التقنية تجسّدت ندما ذكر البارئ زّ وجلّ في بداية القصة تقديم القربان من الأخوين لكن لم يفصح مّا كان ذلك القربان ولا كيفية تقديمه، واكتف فقط بذكر أنه سبب النزاع .

. الخلاصة: وتسمى "المجمل" حيث تعرض أحداث وقعت في شهور أو سنوات في مقاطع أو صفحات قليلة ومن دون الخوض في ذكر التفاصيل[1]، و في قصة ابني آدم نجد أن البارئ ز وجل لم يفصّل في سرد الأحداث لى اتبار الآيات التي بين أيدينا كخلاصة أو مجمل الحادثة التي وقعت والتي سردها البارئ ز وجل في بضع أسطر إن لم نقل في بضع كلمات.

. المشهد: هو مقطع حواري يأتي في تضا يف السرد، واللحظة التي يكاد ينطبق فيها زمن القصة بزمن الحكاية من حيث مدة الاستغراق. وقد لاحظنا كثرة المشاهد في السرد

[1]- حميد لحمداني: بنية النص السردي، مرجع سابق، ص75.

القرآني ويظهر ذلك في القصة الواحدة ويتجلى ذلك واضحا في قصة ابني آدم، فهي قصة متكونة من مشاهد متعددة بداية من:

- ﴿ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

- ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

- ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

- ﴿ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾

في هذه الآيات توقف السرد فاسحاً بذلك المجال أمام شخصيات القصة لتتبادل الحديث.

. **الوقف:** يسمى الاستراحة وهي الوقت التي تقتضي انقطاع السيرورة الزمنية. بغية وصف وشرح لمشهد أو فضاء الأحداث، وبما أن القصص التي بين أيدينا هي قصص قصيرة جدا، والتي تعتمد فيها على قصر الحجم والأحداث، رأينا أن هذه التقنية غير مستعملة أو غير معتمد عليها في هذه القصة بحيث لم يعمد فيها البارئ عز وجل إلى الوصف، لأن الغرض منه بالأساس هو كبح جماح الزمن لتشويق القارئ أكثر. وهذا يتنافى مع طبيعة القصة القرآنية التي تعتمد على الإيجاز والاختصار.

ثانيا: قصة عزير

1- بنية الزمن في أقصوصة عزير:

- **الحذف:** كما ذكرنا سالفا أن السرد القرآني لا يعير اهتماما لكل التفاصيل في الإخبار بل يهتم بالفكرة المركزية. لهذا نجد الكثير من هذه الفجوات في القصة القرآنية. ومن الأمثلة التي يمكن أن نستشهد بها في هذا الباب هو حذف المدة الزمنية بين الإحياء والبعث ،حيث تغافل ن ذكر الأحداث التي وقعت بين الأمدين ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾.

- **الخلاصة:** في قصة زير نجد أن البارئ ز وجل مرّ سريعا لى أحداث زمنية وقعت في قرابة مائة ام، وهي مدة كافية ليعود الناس إلى بيت المقدس (وهي القرية الخاوية لى روشها لى حد الوصف القرآني)، ولأن هذا القرن كان قرن رخاء وإادة إمار والشاهد في ذلك "لفظة ام" التي تأتي في القرآن الكريم لمثل هذا المعنى كما في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة يوسف: الآية 149.

في المقابل نجد "لفظة سنة" وردت في القرآن الكريم للدلالة لى الشدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ سورة الأراف: الآية 130. يلحظ تقديم كل هذا في مشهد ام، حيث كان الأمد بين الموت والإحياء مئة سنة وما جراها من أحداث سرده الله ز وجل الله ز وجل في قوله:

﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ ﴾ سورة البقرة: الآية 259. حيث لخّصت هذه الجملة كل ما جرى في مئة عام بكثير من الاختزال.

– **المشهد:** أشرنا سابقا إلى أنّ السّرد القرآني يعتمد على هذه التقنية وأكثر منها. وفي قصة زكريا توالت فيها مشاهد متعددة تفصلها عن بعضها البعض فترات زمنية غير مصرّح بها في القصة وتجلّى ذلك في الحوار الذي دار بين العبد الصالح زكريا عليه السلام والملك الذي أرسله الله في صورة بشر ليسأله عن المدة التي مكثها نائما:

﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ ﴾

﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾

﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾

– **الوقف:** كما ذكرنا سالفا أن هذه التقنية مُغيّبة في السرد القرآني لعدم تلاؤمها مع طبيعة القصة القرآنية التي تعتمد الإيجاز والاختصار والتكثيف.

المبحث الرابع: بنية المكان

يعتبر المكان عنصرا أساسيا من عناصر العملية السردية بحيث لا يمكن لأي عمل سردي أن يخلو من هذا العنصر، سواء كان عملا قصيرا كالقصة أو طويلا كالرواية، كما أن هذا المصطلح لفت إليه العديد من الدارسين، وبذلك تعّددت المعاني فمنهم من اتّخذ له مصطلح الفضاء ومنهم الحيز، ومنهم من اتّخذ له مصطلح المكان. لذلك لابد من الرجوع إلى المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسية.

المطلب الأول: مفهوم المكان

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «أن المكان هو الموضع وجمع أمكنة وجمع الجمع أماكن، والعرب تقول كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضع منه فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية»[1].

وجاء في القاموس المحيط: وردت الكلمة « تحت مادة (ك و ن) المكان، الموضوع، كالمكانة أمكنة وأماكن: وتحت مادة (م ك ن) يقول: المكانة: المنزلة، التكون، وتقول للبغيض لا كان ولا تكن»[2].

وقد ذكرت في القرآن الكريم سواء هي أو من مشتقاتها وتعددت مدلولاتها، أحيانا على الموضع أو المستقر كما في قوله تعالى:﴿ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ يونس: ٢٢ ، وأيضا

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مج 14، مرجع سابق، ص113.

[2]- آبادي الفيروز: القاموس المحيط، ج4، ص267.

في قوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ الفرقان: ١٢، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ ﴾ ق: ٤١

والمكان هنا يأخذ معنى الموضع والثبات.

2- اصطلاحا: يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

ويعرف الباحث السيميائي "**لوتمان**" (**Letman**) المكان بقوله: «هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة..) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال، المسافة...)».[1] فالمكان متكون من ظواهر وأشياء متغيرة بينها علاقات مألوفة.

ويرى "**غاستون باشلار**" (**Gaston Bachelard**): «أنى المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية».[2] فالمكان عند باشلار لم يعد مربوطا بالحدود

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010م، ص99.

[2]- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1986م، ص60.

والأبعاد الهندسية والمساحة بل هو مكان فيه يستمد البشر ذكرياتهم وحياتهم فقد عاشوا فيه وكبرو فيه.

المطلب الثاني: أنواع المكان

تحتاج القصة إلى أماكن تقع فيها الأحداث، وهذا لكي تنمو وتتكون لذا يمكن أن ينقسم المكان وفق ذلك إلى قسمين:

1- المكان المغلق (Lieu Ferme): وهو المكان الذي حدّدت مساحته ومكوناته، فهو المكان المؤطّر بالحدود الهندسية والجغرافية كغرف البيوت والقصور، وهو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإراداته أم بإرادة الآخرين[1].

2-**المكان المفتوح (Place Ouvert):** المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة تحاول البحث عن التحولات الحاصلة في المجتمع، والحديث عنها يعني الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة[2]، فالأمكنة المفتوحة تعبر عن المساحات الواسعة غير المحددة كالبحر، والمساحات المتوسطة كالحي بحيث تساهم في تشكل العناصر الفنية للقصة من خلال الصراع القائم بين هذه الأمكنة والشخصيات.

[1]- انظر: مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار البقل- المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2001م، ص44.

[2]- انظر: المرجع نفسه، ص45.

المطلب الثالث: المكان في الأقصوصة القرآنية

والقرآن الكريم ينظر إلى المكان في قصصه □لى ا□تبار تحديده فهو لا يلتفت لذكره إلا إذا كان له وضع خاص يؤثر في سير الحدث، أو يبرز ملامحه، أو يقيم شواهد نفسية وروحية تفتقدها القصة[1].

ويمكن أن نرصد في السّرد القرآني حالتين لذكر المكان، تشمل إحداهما إرفاق الأحداث بالأمكنة التي دارت فيها، وذلك □ندما يكون لذكر المكان في القصة وضع خاص أي ليس □ارضا، بل هو متمم للحدث، ذُكر بقصد العبرة والمو□ظة، أو كان هناك في ظهوره وذكره ضرورة يقتضيها الأسلوب الفني المرتبط بغايات الحدث في القصة. ثانيهما: إخلاء الأحداث من مكان معلوم، وفي هذه الحالة فإنّ السّرد القصصي القرآني لا يورد المكان ولا يجري له ذكر، لأنه ليس هناك ما يد□و إلى ذلك.

وما يمكن أن نسجّله □ن هذا اللّون من الأحداث الخالية من ذكر المكان، هو أنّ لها وقعا شديدا □لى المتلقي، فهي تشدّ النّفوس إلى سنن الله العامة في خلقه التي لم يشر لها بمكان أو زمان وتشدّ مخيلات النّاس إلى الملتقى الكامل[2].

المطلب الرابع: بنية المكان في الأقصوصة القرآنية

يمثل المكان □نصرا من □ناصر البنية السردية، إذ يمثل المكان الذي تقع فيه الأحداث، ومن ثم فهو □نصر هام كسابقه (الزمان) في الأهمية، لذا يهتم القرآن الكريم بتعينه إذا وجد ضرورة تستلزم ذلك، ووضع خاص يؤثر في سير الأحداث أو يبرز

[1] – □بد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مرجع سابق، ص92.

[2] – مأمون فريز جرار: خصائص القصة الإسلامية، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1998م، ص92.

ملامحها أو يقيم شواهد العبرة و العظة منها[1]. لذلك حاولنا تطبيق هذه البنية على أنموذجين من الأقصوصة القرآنية وهما: قصة داوود والخصمان، وقصة زير عليهم السلام وهي كالتالي:

أولا: قصة داوود والخصمان

1- الآيات:

قال تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ سورة ص: الآية21.

2- المعنى العام لهذه الآية:

كان داوود عليه السلام قد قسّم أيامه أربعة أقسام: يوما للعبادة، ويوما للقضاء، ويوما للوعظ، ويوما لخاصة نفسه. وفي يوم من أيامه الخاصة التي يخلو فيها لنفسه والتي لا يجرؤ أحد على تعكير صفو وحدته إذ برجلين يتخطيان الأسوار في غفلة من الحراس، ويدخلان عليه في محرابه، ففزع منهما لهول المفاجأة، وظنّ أنهما يريدان شرًّا به، فقالا: لا تخف، نحن خصمان تعدى بعضنا على بعض فجئنا نحتكم إليك فاحكم بيننا

[1]- انظر: عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مرجع سابق، ص92.

بالحق ولا تكن جائرا وأرشدنا إلى الطريق المستقيم﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ ﴾ سورة ص: الآية22. ثم أخذ المعتدي □ليه يعرض شكواه فقال: إنّ صديقي وأخي في الدين هذا و أشار إلى صاحبه. يملك تسعا وتسعين نعجة وأنا أملك نعجة واحدة فطمع في نعجتي وأراد أن يأخذها ويضمّها إلى نعاجه. سمع داود القصة فأنكر □لى صاحب النعاج الكثيرة أن يأخذ من صاحبه نعجته الواحدة وحكم □ليه بأنه ظالم في طلبه هذا، ليتنبّه فيما بعد أنّ الله أرسل هذين الخصمين بهذا الخصام ابتلاء له وذلك لينبهه إلى أمر ما كان يليق به أن يصدر منه بحسب مقامه فاستغفر ربه وتاب[1].

3- بنية المكان في أقصوصة داوود:

من خلال معالجتنا للحيز المكاني في الأقصوصة نجد أن الله تعالى ذكر فيها المكان المغلق والمكان المفتوح .

أ- المكان المغلق: تمثل في "**المحراب**" ويقصد به الغرفة التي كان يختلي فيها سيدنا داوود للعبادة والانكباب □لى الزبور، وان تعددت تسميات المكان فإنها تلتقي جميعها في إبراز دلالة واحدة، وكلمة المحراب من أبرز الأماكن المغلقة ذات التأثير البالغ إذ تشكل بينها وبين ساكنيها نو□ا من الألف والأنس، فهو أشرف مكان في البيت، بحيث يكون موضع الانفراد والابتعاد □ن الناس.

ب- المكان المفتوح: ومن أبدع البديع الذي صوّره البيان الإلهي في هذا المجال أنه حوّل المكان المغلق إلى مكان مفتوح في الآية نفسها. فبعد أن كان **المحراب** مكانا مغلقا تحوّل في الحدث الحكائي إلى مكان مفتوح، فبعد أن اختلا سيدنا داوود بنفسه في المحراب، دخلا □ليه الملكان الشريفان في هذا المكان قال تعالى:﴿ **وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ**

[1]- انظر: عفيف عبد الفتاح طبارة: مع الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص280.

ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ . سورة ص: الآية 21.

. السور: ﴿ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾، بمعنى دخلوا من أعلى السور لأن المكان مسوّر باعتباره بيت يتعبد فيه، يمكن أن يكون هذا السور سور حديقة، وهو فضاء غير محدد الأبعاد.

ثانيا: قصة عزير

1- بنية المكان في أقصوصة عزير:

أ- **المكان المفتوح:** ذكرنا سالفا في هذا المجال قصة العبد الصالح ومروره بالقرية الخاوية على عروشها -على حدّ تعبير القرآن الكريم- لما لعنصر البيئة في هذه الحادثة من دور هام في إيصال المفهوم القرآني، وهو إثبات قدرة الله تعالى المطلقة على إحياء الموتى في قوله تعالى:﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ سورة البقرة: الآية 259. فهذا المقطع من الآية يتوافر على تهيئة وإعداد ذهن القارئ من خلال التركيز على الجانب البيئي من الحدث، لإقناع بقدرة الخالق اللامحدودة على نشر الموتى مهما تقادم عهدهم بالموت. ونجد نوع المكان في هذه الآية مفتوحا تمثل في:

- **القرية:** بكل ما تحمل هذه الكلمة وما تستدعيه في أذهاننا من معاني الحياة والحركة اللتين يتمخض عنهما تصور قرية مأهولة بالسكان. بعد أن نجسم هذا المعنى في أذهاننا يفجؤنا التعبير القرآني بهذه العبارة التي ستقلب كل تلك المعاني التي تمثلناها في أذهاننا رأسا على عقب ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ وبانسياب هذه العبارة إلى الأذن تتداعى إلى أذهاننا كل ما يتعلق بالخراب والموت والفناء.

المبحث الخامس: بنية الحوار

يعد □نصر الحوار محور الأحداث ومصور للشخصيات ومبلغ للصراع ومؤدي للهدف ومظهر للمغزى، وهناك طبيعة في الحوار بجملة هو لا يوضع □لى ألسنة الشخصيات وإنما ينطلق منها انطلاقا طبيعيا أو تلقائيا دون أن يحس القارئ بشيء من آثار الصنعة والتكلف كما أن أسلوب الحوار هو أسلوب القرآن الكريم ذاته.

المطلب الأول: مفهوم الحوار (Dialogue)

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «حور: الحور: الرجوع □ن الشيء وإلى الشيء حار إلى الشيء و□نه حورا ومحاورا ومحارة وحوورا: رجع □نه وإليه، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوره»[1].

وقد ذكرت اللفظة في القرآن الكريم سواء هي أو من مشتقاتها كقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ سورة الكهف: الآية 37. وقوله تعالى: وقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ سورة المجادلة: الآية1.

يتضح أن الحوار مراجعة النطق والكلام بين طرفين اثنين، أي أن المتكلمان يتداولان الحوار في موضوع ما، فيسأل أحدهما الآخر، والآخر يجيبه.

2- اصطلاحا: «الحوار هو حديث اثنين أو أكثر تضمه وحدة في الوضوح والأسلوب، تقع □ليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة أخرى في النص القصصي، ويعد الحوار ثالث الأدوات القصصية الرئيسية أي: السرد (حكاية الأ□مال) والوصف حكاية السمات والأحوال، أما الحوار فهو جملة من الكلمات تتبادلها الشخصيات بأسلوب مؤثر خلافا

[1]- ابن منظور: لسان العرب،مادة (حور)، ج17، مرجع سابق، ص1042.

لمقاطع السرد والوصف، وبهذا فالحوار شكل أسلوبي يتمثل في جعل الأفكار المسندة إلى الشخصيات في شكل أقوال»[1]. فالحوار نوع من المحادثة بين اثنين أو أكثر بهدف تبادل الآراء والأفكار ومعالجة شتى المواضيع في مجالات ديدة.

ويتمثل الحوار أيضا في «المحاورة بين شخصين أو فريقين حول موضوع معين لكل منها وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، بحيث يريد إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع توفر الرغبة الصادقة بظهور الحق والاتراف به ند ظهوره»[2]. أي أن الحوار يقوم لى تبادل وجهات النظر من خلا لخلق منافسة يحاول فيها كل من الطرفين إثبات نفسه فيها.

المطلب الثاني: أنواع الحوار

ينقسم الحوار في القصة إلى قسمين، وهما الحوار الخارجي، والحوار الداخلي.

1- الحوار الخارجي (Dailogue exterieur): وهو الحوار الذي يدور بين شخصين أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة ويطلق ليه تسمية الحوار التناوبي أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة، وذلك أن التناوب هو وتر يربط بين المحاورين وحدة الحدث أو الموقف. ويعد الحوار املا أساسيا في دفع

[1]- سناء سلمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي الروائي ند سعدي المالح، مرجع سابق، ص121.

[2]- سيقا لي ارف: الحوار في قصص "محي الدين زنطة" القصيرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، مان، الأردن، ط1، 2014م، ص19.

العناصر السردية إلى الأمام إذ يرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل القصصي معطياته تماسكا ومرونة واستمرارية[1].

2- الحوار الداخلي (Dialogue Interne): ويسمى الحوار مع الذات أو مع النفس وهو عبارة عن إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية من دون أن تدخل من جانب الكاتب بالشرح والتعليق. ويتم من خلال الحوار الداخلي تصوير العالم الداخلي للشخصيات الذي تمر به من مشاعر وأحاسيس متنوعة[2].

المطلب الثالث: الحوار في الأقصوصة القرآنية

يعتبر الحوار عنصرا أساسيا في القصة القرآنية، يجري بين شخصياتها معبرا عن المعنى المراد مشيرا إلى بعض ما ترمز إليه من إليه من أهداف، وهو يبعث الحياة في القصة القرآنية و يجعلها أكثر تعبيرا عن المعنى المقصود، ولا يمكن لأسلوب العرض التقريري أن يغني عنه في بعض المواقف المواقف، فهو أداة التعبير المباشر عن الشخصية الإنسانية يعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف خفاياها من حيث الاستعدادات والانفعالات.كما يأتي الحوار في إطار السرد التاريخي للقصة.

[1]- نيهان حسن السعدون: الحوار في قصص علي الفهادي، دراسة تحليلية، دراسات موصلية، العدد السادس والعشرون شعبان، آب 2009م، ص39.

[2]- نعيمة براندوجي: روشنفكر، توظيف الحوار الداخلي في الرواية الفلسطينية المقاومة (رواية صبار نموذجا)، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، طهران، ص5.

المطلب الرابع: بنية الحوار في الأقصوصة القرآنية

يعدّ الحوار أهم عنصر من عناصر العمل القصصي، وبناءا على تلك الأهمية سندرس بنية الحوار في الأقصوصة القرآنية. لذلك قد اخترنا نموذجين من الأقصوصة القرآنية هما: قصة ابني آدم، وقصة المجادلة:

أولا: قصة ابني آدم

1- بنية الحوار في أقصوصة ابني آدم:

عندما تحدث القرآن عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾ سورة المائدة: الآيات 27. 29. ما قصه القرآن الكريم في إطار الحوار هو من صور المحاورات التي حدثت بين الأخيار والأشرار. فقد استخدم القرآن الكريم الحوار لتصوير شخصيتين في وضعيتين متقابلتين، ثم ينطلق الحوار ليعبر عن المعاني التي تجيش في نفس كل منهما[1]. وقد جاء الحوار في هذه الآيات متنوعا، منه ما هو خارجي ومنه ما هو داخلي.

[1]- فضل الله محمد حسين، الحوار في القرآن "قواعده، أساليبه، معطياته"، مج1، دار الملاك، بيروت، ط6، 1421هـ -2001م، ص331.

أ- **الحوار الخارجي:** حيث وقفت فيه الشخصيتان موقفين متباينين. من خلال تو□د الأخ الظالم أخاه بالقتل، دون أن يقيم للأخوة التي بينهما وزنا، والذي حمله □لى ذلك الحسد، وقد أكّد تصميمه □لى قتله لأخيه بالقسم المطوي في الكلام [1] في قوله:

﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ . وهنا يرد الأخ المظلوم بقوله::﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. ثم انتقل الأخ التّقيّ من و□ظ أخيه بتطهير قلبه إلى تذكيره بحقوق الأخوّة وما تقتضيه من بر وتسامح فقال كما حكى القرآن □نه:﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ سورة المائدة: الآية 28.أي: "إن مددت يدك لتقتلني فما أنا بالمجازي لك □لى السيئة مثلها، فذاك لا يتفق مع صفاتي وشمائلي.لأني أخاف الله". ثم قفى □لى □ظمته البالغة، ونصائحه النافعة بالتذكير بعذاب الآخرة فقال:﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ سورةالمائدة: الآية 29.

إنّ هذه الأقصوصة التي رواها القرآن العظيم لنا في إطار من الحوار، تجسّد لنا الصورة الحيّة لشخصية الإنسان الشرير. مقابل شخصية الإنسان الصالح. لتربطنا بفكرة الخير وتبعدنا □ن فكرة الشر. في موقف يوحي للناظر و المستمع بفضا□ة موقف الشرير إزاء رو□ة موقف الصالح. حيث نرى الجريمة خالية من كل مبرراتها التي تجعل منها □ملا □ادلا.

ب- الحوار الداخلي: ويظهر هذا النوع من الحوار في القصة □ندما هبطت رحمة الله ر□اية لحق تلك الجثة الطاهرة، وهنا لابد أن يكون درسا يتلقاه ذلك الظالم المغرور، ولابد

[1]- محمد سيد طنطاوي: أدب الحوار في الإسلام، مج1، دار نهضة مصر، (دط)،1417 هـ-1996م ، ص349.

أن يكون تلميذا للغراب. يتضاءل فهمه أمام حنكة ذلك الحيوان الأسود الضعيف، وتفنى شخصيته بعد ذلك الدرس المؤلم الذي يتلقاه ذليلاً صغير النّفس، مُعذّب الفؤاد[1]. قال تعالى مصوّراً نهاية الحوار: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾. سورة المائدة: الآية31 . حيث ظهرت حسرته واضحة جليّة .

ثانيا: قصة المجادلة

1- الآيات:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ سورة المجادلة: الآية 1.

2- المعنى العام لهذه الآيات:

بدأت سورة المجادلة بذكر قصة الصحابية خوله بنت ثعلبة مع زوجها أوس بن شداد، حيث جاءت إلى رسول الله -ﷺ- تشتكي إليه سوء خلق زوجها وما صدر منه من مظاهرتها؛ لتأخذ الحكم من رسول الله -ﷺ- في رجوعها إليه، فأجابها رسول الله بأنها محرمة عليه حرمة أبدية . وحينها حزنت خوله -رضي الله عنها- لأنها إذا تفرقت عن زوجها فسيجوع أبناءها إن بقوا معها، وسيضيعون إن بقوا مع زوجها، فخرجت من عند رسول الله متجهة نحو الكعبة المشرفة تدعوا الله تعالى وتشكوا إليه قلة حيلتها

[1]- محمد أحمد جاد المولى: قصص القرآن، دار الفكر، بيروت، مج1، ط1، 1389هـ- 1969م، ص13-14.

وضعفها[1].

3- بنية الحوار في أقصوصة المجادلة: ويندرج ضمن حوار العقل والنقاش بأمور شرعية وبالمحاجة، وتمثل في:

أ- الحوار الخارجي:

. حوار الله مع النبي محمد ﷺ: دار الحوار بين الله تعالى والرسول محمد ﷺ حول المرأة التي تشتكي زوجها إلى النبي ﷺ ، فسمع الله هذا الحوار، حيث جاء على لسان القرآن: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ سورة المجادلة: الآية 1.

. حوار النبي ﷺ مع المرأة (خولة بنت ثعلبة) : عندما جاءت إلى الرسول صلّى الله عليه وسلم تريد أن تستفتيه وتجادله في الأمر، فقالت:

- «يا رسول الله، إن أوسا مذ قد عرفت أبو ولدي، وابن عمّي، وأحب الناس إليّ....وقد قال كلمة والذي أنزل الكتاب ما طلاقا قال: "أنت علي كظهر أمي».
- فقال الرسول ﷺ «ما أراك إلا قد حرمت عليه».
- والمرأة المؤمنة تعيد الكلام وتبين للرسول ﷺ ما قد يصيبها وابنها إذا افترقت عن زوجها.
- وفي كل مرة يقول لها رسول الله ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه».

[1]- لينا عميرة: قصة خولة بنت ثعلبة في سورة المجادلة، الرابط: أنترنت https :ll mawdoo3. com أطلع عليه بتاريخ: 2024/05/15م على الساعة: 12:00.

ب . الحوار الداخلي:

. حوار المرأة (خولة بنت ثعلبة) مع ربّها: جاء على لسان المرأة حينما كانت تناجي ربها في سرّها رافعة يدها إلى السماء وفي قلبها حزن وأسى، وفي عينيها دموع وحسرة، قائلة: «اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي، وما شق علي من فراقه اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون فيه فرجا».[1]

بعد هذه الدراسة في تقنيات البناء السردي للأقصوصة القرآنية من شخصية وحدث ومكان وزمان وحوار، نلاحظ أن هذه المكونات تكمّل بعضها البعض، وكل عنصر مرهون بالعناصر الأخرى، وغياب أحدهما يؤثر على مجرى الأحداث. فالشخصية مثلا ضرورية في مسرح الأحداث لأنها المحرك الأساسي لها، وظهورها يساهم في تشكيل البناء المكاني، لأن المكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له، هذه الأخيرة التي يعمل الراوي على أن يكون فضاءه موافقا لطبائعها، لأن بإمكانه أن يكشف عن نفسيتها، والمساهمة في نموّها ولا يمارس حضوره ويكتسب قيمته إلا من خلالها وهذا كله وفق مكان وزمن محدد باعتبارهما عنصرين محوريين تدور في فلكهما أحداث الشخصيات، فلا يمكن الاستغناء عنهما إطلاقا لأنه يكاد يكون مستحيلا سرد أحداث دون تعيين الإطار المكاني والزماني لها.

[1]- لينا عميرة: قصة خولة بنت ثعلبة في سورة المجادلة، الرابط: أنترنت https :ll mawdoo3. com أطلع عليه بتاريخ: 2024/05/15م على الساعة: 12:00.

الخـاتمـة

الخاتمة:

وبعد بحثنا هذا في دراسة الأقصوصة القرآنية التي تعتبر مصدر الإعجاز القرآني توصلنا إلى مجموعة من النتائج والملاحظات وهي كالتالي:

1- القصص القرآنية نموذج فريد من نوعه، يرقى إلى سماء البلاغة وأداة مثلى للتربية وتوجيه الفرد والمجتمع بين الدين والفن، فهي تجعل العناصر الجمالية الفنية تخدم الغرض الديني والروحي.

2- للقصص القرآني أهداف وغايات تعمل كلها على تحقيق غرض أسمى والمتمثل في الهدف الديني، بلغة جمالية فنية راقية.

3- في القصص السابقة التي اخترناها كنماذج يجد القارئ أن الأسس الرئيسية التي تعتمد عليها الأقصوصة في بنائها الفني هي الحدث والشخصية والحوار والسرد، وقد يطغى الحدث في بعض أجزائها ويحتل مكان الصدارة، وتسود الشخصية في أجزاء أخرى، وقد يسود الأسلوب أحيانا، مع بقاء التوازن بينها جميعا على مدار الأقصوصة، كما لا يغفل عن عنصري الزمان والمكان.

4- الأسلوب القرآني قد يقطع تسلسل الأحداث ويستغني عن تواصل المشاهد القصصية، إذا كان في ذلك خدمة وتجلية للغرض الديني من أحداث الأقصوصة، فلا يطيل الوقوف عند الأحداث القصصية الضخمة إلا بقدر ما يخدم الغرض الديني من الأقصوصة.

5- الشخصية هي المحرك الأساسي للأحداث فتتصور لنا عبر مراحل الأقصوصة كيف كان حالها من البداية ثم ما حدث لها فيما بعد.

6- تنوعت الشخصيات في الأقصوصة القرآنية فهناك شخصيات خيرة وأخرى شريرة؛ حددها محورا الإيمان والكفر، وميز الإحسان والكفر كل واحدة منها، وأسفر التحليل عن ثلاثة أنواع

من الشخصيات: الشخصية القصصية البسيطة والشخصية الدينية والشخصية المركبة كما كشف وجود الشخصية الغير الإنسانية مثل الناقة.

7- يتصف الحوار في الأقصوصة القرآنية بالذاتية التي يحفظ بها المتحاورين فهو يعبر عن ذواتهم وشخصياتهم أصدق تعبير.

8- للزمن في الأقصوصة القرآنية دور في تطوير الأحداث وتفجيرها وفي كشف انفعالاتها الشخصية وأهدافها.

9- يأتي ذكر الزمن في الأقصوصة القرآنية لتبيين وجه الإعجاز الإلهي في استعماله، وليوضح أن الله ليس خاضعا لما يخلق من أزمان مثلما نحن خاضعون وإنما هو فوقها جميعا.

10- المكان في القصص القرآني تجلّى من خلال حركات الشخصيات وسير الأحداث والسرد، وقد تعددت الأماكن في النماذج المختارة للأقصوصة القرآنية لأنها استدعت انتقال أشخاصها من مكان لأخر.

وفي الأخير وبعد هذه القراءة للقصص السابقة التي اخترناها كنماذج والتي لا نراها تتعارض مع كون القصص الكريمة هي قصص قرآنية حقيقية تهدف إلى تزكية النفوس، وإصلاح المجتمعات والحياة جميعا، تبقى دائما تعطي من يسألها الخير الوفير من المعارف والفنون التي تألق فيها القرآن ولم يستطع أن يضاهيه في ذلك كائنا من كان...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية:

1. ابن كثير: البداية والنهاية، تح: أحمد عبد الوهاب فتيح، مج1،ج1، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1998م.

2. الطاهر عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونيسية، تونس، (د.ط)، 1994م.

3. النيسابوري: أبو الحسن علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد وآخرين، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م.

4. توفيق يوسف الواعي: قصص الأنبياء في القرآن الكريم، (د.د)، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

5. أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، دار التكوين، دمشق، (د.ط)، 2010م.

6. أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة التراث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

7. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، ط1، 2012م.

8. بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1428هـ-2006م.

9. بلقاسم دقة: بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1429هـ-2008م.

10. جاسم خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار تيتوي، دمشق، ط1، 2010م.

11. جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس، (د. د)، ط1، 2016م.

12. جميل حمداوي: من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصة القصيرة (المقاربة الميكروسردية)، نشر شركة مطابع الأنوار المغاربية، وحدة، المغرب، ط1، 2011م.

13. حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م.

14. حميد لحمداني: نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا، مطبعة آنفو برانت، فاس، المغرب، ط1، 2012م.

15. ذكريات حرب: القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م.

16. سعاد مسكين: القصة القصيرة جدا تصورات ومقاربات، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 2011م.

17. سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.

18. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م.

19. سليمان عشراتي: الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1998م.

20. سناء سليمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي الروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م.

21. سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

22. سيقا علي عارف: الحوار في قصص "محي الدين زنطة" القصيرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م.

23. ضياء غنى عبودي: شواغل سردية(دراسات نقدية في القصة والرواية)، طباعة نشر، توزيع تموز، دمشق، ط1، 2012م.

24. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005م.

25. عبد الرحيم المراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، 2012م.

26. عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1385هـ- 1975م.

27. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة) لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1995م.

28. عبد المالك مرتاض: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 1993م.

29. عبود شراد: مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 1998م.

30. عفيف عبد الفتاح طبارة: مع الأنبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، ط11، كانون الثاني 1982م.

31. فضل الله محمد حسين: الحوار في القرآن"قواعده، أساليبه، معطياته"،مج1، دار الملاك، بيروت، ط6، 1421هـ-2001م.

32. فضل حسن عباس: محاضرات في علوم القرآن، دار النفائس، ط1، 2007م.

33. مأمون فريز جرار: خصائص القصة الإسلامية، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1998م.

34. محمد أحمد العدوي: دعوة الرسل إلى الله تعالى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1979م.

35. محمد أحمد جاد المولى: قصص القرآن، مج1، دار الفكر، بيروت، ط1، 1389هـ-1969م.

36. محمد أقضاض: مقاربة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا في أمريكا الإسبانية، العالم العربي، دار فضاءات، عمان، الأردن، ط1، 2016م.

37. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010م.

38. محمد زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها- اتجاهاتها- أعلامها)، دار المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، (دت).

39. محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، مج1، دار نهضة مصر، (دط)،1417هـ-1996م.

40. محمد سيد طنطاوي: القصة في القرآن الكريم، دار النهضة، مصر، ط1، 1996م، ص155.

41. محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2003م.

42. محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، مصر،ط1، 1995م.

43. مناع قطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، مصر، ط11، 2000م.

44. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار البقل- المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2001م.

45. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية (في كتاب الإمتاع والمؤانسة)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م.

46. وادي طه: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994م.

47. يوسف حطيني: درسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط، المغرب، (د.ط)، 2014م.

ب- المراجع الأجنبية

48. جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منمنية، بشير أوبيري، منشورات عويدات، بيروت، (د.ط)، 1985م.49- جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، تد: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003م.

49. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.

50. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1986م.

51. فليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار كرم للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، الجزائر، (د.ط)، 2012م.

ثالثا: المعاجم والقواميس

52. ابن منظور: لسان العرب، مج1، مج2،مج3، مج14، مج17، ج7، ج12، ج14، ج17، ج24، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

53. الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د.ط)، (د.ت).

54. الرازي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

55. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (د.ط)، (د.ت).

56. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

57. حميد بودشيش: الأسيل القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

58. حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة (تفسير معانيها)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003م.

59. لطيفالزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية (عربي- إنجليزي- فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

60. مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1974م.

61. محمد التوينخي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتاب العلمية، (د.ط)، 1993م.

62. محمد محي الدين مينو: معجم النقد الأدبي الحديث، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2012م.

رابعا: الرسائل الجامعية

63. التهامي نقرة: سيكولوجية القصة في القرآن، رسالة دكتوراه، الحلقة الثالثة، الشركة التونسية للتوزيع، جامعة الجزائر، 1971، ص238.

64. دحو مامة: قصص القرآن الكريم في ضوء مناهج النقد الأدبي الحديث، رسالة دكتوراه تخصص نقد عربي حديث، إشراف د/ الحاج الأحمر، جامعة سيدي بلعباس، 2016-2017م

65. غنية عبيد: الفراغ البياني في القصص القرآني-مقاربة جمالية في قصة يوسف عليه السلام-رسالة دكتوراه في الأدب العربي، إشراف د/ قادة غروسي، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018م.

خامسا: المجلات والدوريات

66. جلال مرامي: دراسة القصة القرآنية القصيرة جدا وعناصرها، إضاءات نقدية، العدد الثاني والعشرون- صيف 1395هـ شعبان / حزيران 2016م.

67. خالد أحمد اليوسف: دهشة القص، القصة القصيرة جدا في السعودية، الكتاب 14، مجلة الفيصل العدنان 483-484، الرياض، 1438هـ.

68. نعيمة براندوجي: روشنفكر، توظيف الحوار الداخلي في الرواية الفلسطينية المقاومة (رواية صبار نموذجا)، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، طهران.

69. نيهان حسن السعدون: الحوار في قصص علي الفهادي، دراسة تحليلية، دراسات موصلية، العدد السادس والعشرون شعبان، آب 2009م.

سادسا: المواقع الإلكترونية

70. سلمان البداوي: قصة النبي عزير، الرابط: أنترنت *https :ll mawdoo3. Com* أطلع عليه بتاريخ: 2024/05/10م على الساعة: 11:00.

71. لينا عميرة: قصة خولة بنت ثعلبة في سورة المجادلة، الرابط: أنترنت *https :ll mawdoo3. com* أطلع عليه بتاريخ: 2024/05/15م على الساعة: 12:00.

فهرس المحتويــات

فهرس المحتويــات

العناوين	الصفحة
- شكر وعرفان	
- إهداء	
مقدمة	أ
مدخل : مقاربة بعض المفاهيم.	
أولا: مفهوم البناء	**7**
ثانيا: مفهوم السرد	**12**
ثالثا: مفهوم البنية السردية	**15**
الفصل الأول: الأقصوصة في القرآن الكريم.	
المبحث الأول: ماهية الأقصوصة	**19**
1- مفهوم الأقصوصة	**19**
2- نشأة الأقصوصة	**23**
المبحث الثاني: ماهية الأقصوصة القرآنية	**26**
1- مفهوم الأقصوصة القرآنية	**26**
2- أنواع القصص القرآني	**27**
المبحث الثالث: خصائص الأقصوصة القرآنية وأهدافها	**29**
1- خصائص الأقصوصة القرآنية	**29**
2- أهداف الأقصوصة القرآنية	**36**
الفصل الثاني : عناصر البناء السردي في الأقصوصة القرآنية.	
المبحث الأول: بنية الشخصية	**41**
1- مفهوم الشخصية	**42**
2- أنواع الشخصية	**44**
3- الشخصية في الأقصوصة القرآنية	**45**
4- بنية الشخصية في الأقصوصة القرآنية	**46**
المبحث الثاني: بنية الحدث	**52**
1- مفهوم الحدث	**52**
2- الحدث في الأقصوصة القرآنية	**54**
3- بنية الحدث في الأقصوصة القرآنية	**55**

المبحث الثالث: بنية الزمن	**60**
1- مفهوم الزمن	**60**
2- نظام السرد (الإيقاع)	**62**
3- الزمن في الأقصوصة القرآنية	**64**
4- بنية الزمن في الأقصوصة القرآنية	**64**
المبحث الرابع: بنية المكان	**69**
1- مفهوم المكان	**69**
2- أنواع المكان	**71**
3- المكان في الأقصوصة القرآنية	**72**
4- بنية المكان في الأقصوصة القرآنية	**72**
المبحث الخامس: بنية الحوار	**76**
1- مفهوم الحوار	**76**
2- أنواع الحوار	**77**
3- الحوار في الأقصوصة القرآنية	**78**
4- بنية الحوار في الأقصوصة القرآنية	**79**
خاتمة	**85**
قائمة المصادر والمراجع	**88**
فهرس المحتويات	**96**

ملخص المذكرة

ملخص المذكرة:

إن الأقصوصة قصة في حجم قصير جدا، يحكي حدثا محدودا جدا وفي الوقت نفسه تتضمن مضامين عظيمة. نجد من خلال دراسة آيات القرآن الكريم قصصا في أحجام مختلفة، يتراوح طولها بين سطور وصفحات، كما نجد بينها ما لا يتعدى حجمها عن بضعة أسطر قليلة حيث يتيح لدراستها على ضوء معايير الأقصوصة التي تتصف بقصر الحجم كميزة أساسية لها، وإذا أكدت الدراسات صحة اعتبار هذه النماذج القرآنية القصيرة جدا في إطار هذا الجنس الأدبي، فترفض الفكرة التي ترى جنس الأقصوصة من إبداع الأدب الغربي المعاصر. لذلك كان الاهتمام في هذه المذكرة بدراسة هذا الجنس الأدبي في القرآن الكريم من خلال تعريف الأقصوصة وعناصرها، وطرح نماذج قصصية قصيرة جدا من سورة المائدة، وهود، والحجر، والبقرة، وص، والمجادلة، على النموذج الفني لندرس مدى اتصال هذا الجنس الأدبي بجذور إسلامية. تشير الدراسة اتصاف هذه النماذج القصصية القرآنية بميزات الأقصوصة الفنية، ناهيك عن الصفات الثانوية التي تتميز بها، وبذلك تؤكد فرضية البحث، مما يؤيد بدايات إسلامية لجنس الأقصوصة.

الكلمات المفتاحية: البناء، السرد، البنية السردية، الأقصوصة.

Abstract

A short story is a very short story that tells a very limited event and at the same time contains great implications. By studying the verses of the Holy Qur'an, we find stories in different sizes, ranging in length from lines to pages, and we also find among them those whose size does not exceed a few lines, which allows them to be studied in light of the standards of stories that are characterized by short size as their basic feature, and if studies confirm the validity of considering these The very short Qur'anic examples within the framework of this literary genre reject the idea that the genre of stories is considered a creation of contemporary Western literature. Therefore, the interest in this memorandum was to study this literary genre in the Holy Qur'an by defining the stories and their elements, and presenting very short story examples from Surah Al-Ma'idah, Hud, Al-Hijr, Al-Baqarah, Surah, and Al-Mujadala, on the artistic model to study the extent to which this literary genre is connected to Islamic roots. The study indicates that these models of Qur'anic stories are characterized by the features of artistic stories, not to mention the secondary qualities that distinguish them, and thus confirms the research hypothesis, which supports the Islamic beginnings of the genre of stories.

Keywords: structure, narration, narrative structure, stories.